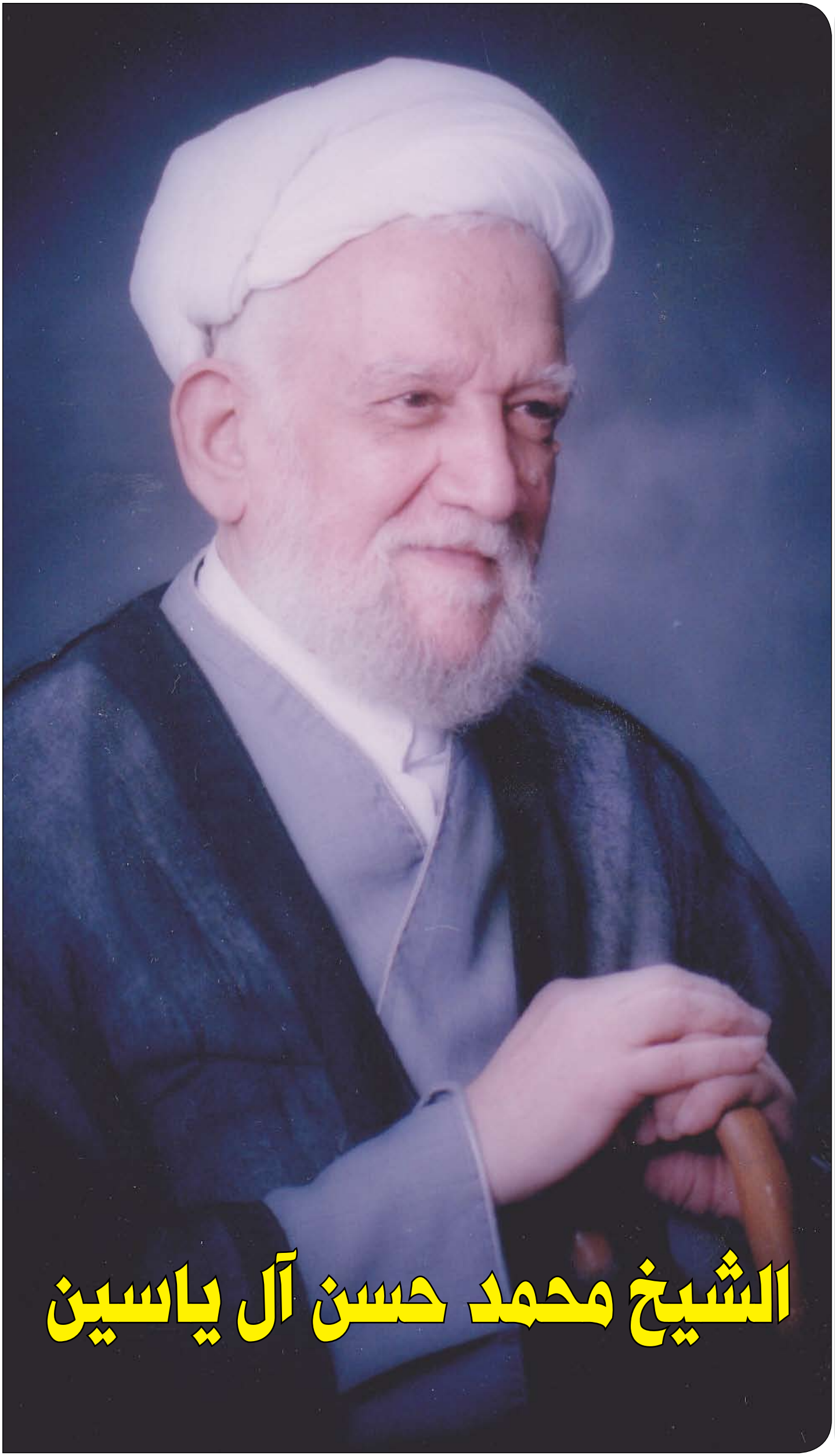

الشيخ محمد حسن آل ياسين

تراث

من زمن التوهج

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير

فخري كريم

العدد (2611) السنة العاشرة

الخميس (4) تشرين الاول 2012

WWW. almadasupplements.com

4

العلامة الشيخ محمد حسن آل ياسين.. حياته وآثاره

الشيخ محمد حسن آل ياسين.. العالم والشاعر

حسن هادي

من يطلّع عن كثب على شعر شيخنا الجليل محمد حسن آل ياسين يجد الكثير الكثير من الشعر الرائق حتى ليكاد يتيقّن ان الشيخ قد تفرد للشعر دون سواه من العلوم و الفنون الاخرى. ولكن للأسف الشديد لم يجد هذا الشعر يد العناية والاهتمام لجمعه، ولو قيّض لهذا الشعر من يجمعه فأنه يُغني المكتبة الادبية بتراث ضخم و سيكون ديواناً يضا هي دواوين الشعراء الكبار. والحقيقة تقال؛ انه لمن التقصير الكبير والاجحاف بحق هذه الثروة الادبية ان تجد أن هناك بعض قصائد الشيخ لا تزال مخطوطة ولم تشق طريقها الى النشر، مما تعد في حكم المجهول او تُعد من الادب المنسي وهذه خسارة كبيرة للادب العربي. أما ما تناثر من شعر شيخنا فقد توزع في جريدة (الساعة) البغدادية لصاحبها المرحوم السيد صدر الدين شرف الدين ومجلة (البيان) ومجلة (العدل الاسلامي) النجفيتين وكتاب (شعراء الغري) ج٧ للاستاذ علي الخاقاني ضمن ترجمة حياته ص ٥٤٥ - ٥٥٣.

و رغم ان مؤلفاته القيمة في شتى العلوم وموسوعيته في العلم والفكر والادب تغني عن التعريف إلاّ ان مناسبة الحديث عن شعره تتطلب تسليط الضوء على جوانب شخصيته العلمية والادبية.

انه الشيخ محمد حسن بن الشيخ محمد رضا بن الشيخ عبد الحسين بن الشيخ باقر بن الشيخ محمد حسن آل ياسين الخزرجي. ولد في النجف الاشرف يوم ١٨ جمادى الآخرة سنة (١٣٥٠هـ /١٩٣١م) وينتمي الى اسرة علمية عريقة عرفت بـ(آل ياسين)، تلقى شيخنا تعليمه الاول على يد والده الشيخ محمد رضا آل ياسين الذي عرفته الاوساط العلمية في النجف الاشرف من كبار فقهاء عصره والمرجع الاعلى فيها، فكان المعلم الاول لولده كما تتلمذ شيخنا على يد كبار علماء عصره امثال الشيخ عباس الرميثي والشيخ محمد طاهر آل راضي والشيخ مرتضى آل ياسين والسيد الخوئي.

دخل الشيخ محمد حسن آل ياسين منتدى النشر على يد الشيخ محمد رضا العلوي ثم انتقل شيخنا من النجف الاشرف الى مدينة الكاظمية المقدسة بعد وفاة عمه الشيخ راضي آل ياسين عام (١٣٧١هـ/ ١٩٥٢م) وفيها بدأت رحلته العلمية التي توزعت بين الارشاد والتبليغ لاحكام الدين وامامة الجماعة والكتابة والتأليف والتي امتدت الى نصف قرن. والحديث عن مؤلفاته ونشاطاته الدينية والثقافية يحتاج الى دراسات مطولة. فقد أثرى المكتبة العلمية والثقافية الاسلامية بمؤلفات عظمية تركت بصمات واضحة في الساحة الثقافية، اما نشاطاته في خدمة الدين فهي لا تعد، فقد أسس (دار المعارف للتأليف والترجمة والنشر) في الكاظمية المقدسة، كما أنشأ مكتبة الامام الحسن عليه السلام العامة وترأس الجمعية الاسلامية للخدمات الاسلامية للخدمات الثقافية واشرف على تحرير مجلة (البلاغ) اضافة الى محاضراته العديدة، كما كان عضواً في المجمع العلمي العراقي وقد أربت مؤلفاته في مختلف العلوم على المائة عنوان و٧٤ تحقيقاً سوى الدراسات والبحوث التي كان ينشرها في مجلة (المجمع العلمي العراقي). واضافة الى إلمامه الواسع بكافة العلوم الدينية واللغوية والتاريخية والسير والتراجم والمعاجم والفلسفة والادب والفقه والاجتماع، فقد كان شيخنا يمتلك شاعرية كبيرة تجمع بين التاريخ وبين المتانة والقوة والبديع والبلاغة، كما تضمنت اشعاره الكثير من المعاني المبتكرة والاسلوب الهادف الرصين. يقول في قصيدته (يا رسول السلام) بمناسبة المولد النبوي الشريف:

اشرق الكونُ بالسنا يتوقّدْ
حينما أشرق الوليدُ (محمدْ)
حادثٌ هزّ عالم الارض بُشراً
فانحنت عنده العوالم سجّدْ
لاحَ في عالم الجهالةِ بدراً
يهتدي الكون في سناه ويرشدْ

وعلى الرغم من بروز السمة الخطابية في هذه الابيات الاّ انها تدل على ثراء لغوي امتلكه شاعرنا إلاّ ان مطلع القصيدة لايقدم انطباعاً واضحاً عن شاعريته، وهدف الشاعر ان يقدم اكبر قدر من الحقائق المتعلقة بمولد النبي الأكرم صلى الله عليه وآله ثم يتطرق الى القضايا الاخرى فيقول:

سَل رمال الصحراء كم من فتاة
ضمنها من سفاسف الرأي توأّدْ
نحتوا من صفا الحجارة ربّاً
هو من دون مبدع الكون يُعبدْ
فبدت قبسةً أضاء لها الأف ق و راحت
في نورها تتوقدْ

ولا شك ان هذه اللوحة تعطي صورة عن شاعرية آل ياسين وهي تستمر في نفس الزخم والخيال والنغم الجميل. اما في قصيدته (غدير علي) والتي القاها بمناسبة يوم الغدير عام ١٩٤٩م فيقول فيها:

قم تقرّ التاريخ سفراً فسفراً
واستبن موقف الركاب المسافرْ
واقع القلب من غدير علي
واستبق وارداً اليه وبادرْ
واشهد الحفل والنبيُّ خطيبٌ
فيه ينهى امراً من الله صادر
شارحاً من جلال حيدر متناً
وقف الدهر دونه وهو حائر
عقد التاج للوصي فدوّى
بشعاب البيداء زهو البشائر
وتعالى الهتاف يخترق الجو
برناته العذاب الساحر
وتهادى (علي) يحمل اكليل
المعالي مبلج الوجه زاهر

ويتضح للقارئ من خلال هذه الابيات وهذا الاسلوب البديعي بجيء عفواً وتطبعاً نابعاً من احساس الشاعر لاضفاء دلالات وصور و ومضات حول المناسبة اما في قصيدته (في كربلاء) والتي كتبها عام (١٩٦٥) فيقول:

قصدت شهيد الطف ملتجئاً به
ومنْ يك أولى منه ملجئً وملتجا
أقبلُ باباً صاغه الله للورى
طريقاً لتحقيق الاماني ومنهجا
والثم قبراً طبّق الارض والسما
سنا بالدم الزاكي الطهور مموّجا
وأستاف من ذاك الضريح وتربه
عبيراً بأشذاء الجنان مؤرجا

اما شعره السياسي فقد جاء ملتهبا بالروح الوطنية والعواطف المتأججة فالاحداث السياسية في العراق والوطن العربي لم تغب عن ذهن الشاعر الذي كان يرصدها ويعيش في وسطها فجاءت قصائده السياسية عالية النسيج بارعة الصور يقول في قصيدته (ثورة الجزائر) والتي كتبها عام ١٩٥٥م :

يا نهضة الاحرار الف تحية
تزجى اليك من العراق وتبرُدُ
سيري على اسم الله نحو كفاحك الدا
مي كما يمشي الهزبر الملبّدُ
وتحمّلي نصب النضال وجهده
فالنصر لايؤتاه من لايجهدُ
وتقدمي للموت دون تردد
هيهات يُدرك حقه متردّدُ
واستنقذي ذاك العرين وطهره
من ان يُدنسه الدخيل المفسدُ
وتلفعي بالاصطبار فيومك ال محموم
ينذر بالاسى ويهددُ
هذا طريق الكون دون مناله
جثث ترصّ وأمةٌ تستشهدُ

في عام ١٩٨٠م اعتزل الشيخ آل ياسين الكتابة وتوقف عن نشاطاته كلياً ولزم داره حزناً على ابن عمته آية الله العظمى السيد الشهيد السعيد محمد باقر الصدر الذي أعدم على يد الطاغية المقبور وبقي شيخنا ملازماً داره حتى فارق الحياة يوم السبت ٢٦ جمادى الآخرة سنة ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م وشيع تشييعا مهيباً ودفن في الصحن الكاظمي الشريف واقيمت مجالس الفاتحة على روحه في الكاظمية وايران ولبنان.

رجـــل.. ومـــآثـــر

مهدي حمودي الأنصاري

الشَيخُ محمد حسن آل ياسين (١٩٣١-٢٠٠٦) محقق وشاعر أثرى المكتبة العربية بالدراسات العلمية والادبية، مقدماً العديد من كتب التراجم واللغة والتاريخ والادب والمعرفة. ومن اشهر مؤلفاته (تاريخ المشهد الكاظمي).

ولد آل ياسين، في مدينة العلم والادب والعرفان النجف الأشرف، درس في جوامعها ومساجدها ومدارسها الدينية، متلقيا المعرفة على علمائها وادبائها، وقد كان قبل ذلك قد نشأ على خطى ابيه العلامة الشيخ محمد رضا آل ياسين في طلب العلم والمعرفة ابدا.وبعد رحيل عمه العلامه الشيخ راضي آل ياسين الى رحاب الله في خمسينيات القرن الماضي مؤلف (تاريخ الكاظمية) و(صلح الامام الحسن "ع") انتقل الشيخ محمد حسن آل ياسين الى مدينة الكاظمية المقدسة. عين آل ياسين عضواً في المجمع العلمي العراقي في ثمانينيات القرن الماضي، وعضواً في مجمع اللغة العربية في الاردن، وزميل ملتقى الرواد، واختير ايضا عضو شرف في المجمع العلمي العراقي أيضا.

أسس آل ياسين مكتبة الإمام الحسن العامة، وأشرف على تحرير مجلة "البلاغ" الشهرية الثقافية. ولكاتب هذه السطور مساهمة قلمية على صفحاتها الزاهرة.التقيت عام ١٩٦٩ الشيخ آل ياسين، وأجريت معه حواراً قلمياً نُشر حينه على صفحات جريدة الجمهورية البغدادية.

أثرى آل ياسين المكتبة العربية بسلسلة من الاصدارات بعنوان (من المؤمنين رجال): تضم سير (حمزة بن عبد المطلب)، (زيد بن حارثة)،(عبدالله بن رواحة)،(سعد بن الربيع)،(الحباب بن المنذر)،(مصعب بن عمير)،(سعد بن معاذ)،(جعفر بن ابي طالب)، (المقداد بن عمرو)،(زيد بن صوجان)،(ابو الهيثم بن التيهان)، (هاشم بن عتبة)،(محمد بن ابي بكر)،(سهل بن حنيف)،(عمرو بن الخزاعي)،(عثمان بن حنيف)،(ابو ذر الغفاري)،(حذيفة بن اليمان)،(مالك بن الاشتر)،(حجر بن عدي)،(ميثم التمار)،(عبدالله بن بديل)،(عمار بن ياسر).

وآخر سلسلة صدرت من (من المؤمنين رجال) (قيس بن سعد بن عبادة الانصاري).

يقول عن هذه السلسلة الشيخ محمد حسن آل ياسين "هذه صفحات متواضعة تعنى بالحديث عن فارس كريم من فرسان الايمان وجندي شجاع من جنود الحق وفتى اصيل من فتيان الخزرج انصار الله ورسوله. كان من اولياء الله المخلصين ومن رجال الاسلام الامناء الصادقين ومن طلائع السابقين من بني قومه الى الاقرار بهذا الدين ومن بارزي المجاهدين بأموالهم وأنفسهم ضد المشركين والمتمردين وجمهور البغاة الضالين المنحرفين. وكان قيس بن سعد بن عبادة أحد هؤلاء الرجال الصناديد والابطال ممن آمن بالله تعالى بقلبه ولبه، واعتنق الاسلام بصدق وإخلاص، وجاهد في سبيل دينه غير متوان ولا متخاذل، حتى ختم الله حياته بحسن العقبى، فذهب الى ربّه راضياً مرضياً ينعم بخلود الحياة وحياة الخلود، مع الانبياء والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقاً". رحم الله الشيخ محمد

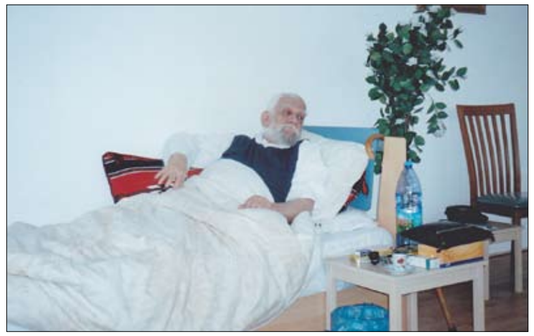

على سرير المرض اثناء رحلة العلاج في لندن عام ٢٠٠٥

من رواد النهضة العراقية

الشيخ محمد حسن آل ياسين

عرض سعدون هليل

صدر عن اللجنة الثقافية في جامع آل ياسين كتاب (العلامة المحقق الشيخ محمد حسن ال ياسين) للدكتور والباحث جواد مطر الموسوي استاذ التاريخ ومعاون عميد كلية الاداب – جامعة بغداد، يعد العلامة المحقق الشيخ ال ياسين علامة فارقة في المعرفة الاسلامية فهو مفكر، فقيه، مجتهد، لغوي، موسوعي، ناقد ، شاعر باحث محقق مؤرخ خطيب كاتب مربي وترائي مولع باحياء التراث الاسلامي يقول الموسوي تعرفت عليه وانا يافع في بداية سبعينيات القرن الماضي.. قرأت بعد ذلك اصداراته المتنوعة، ولاسيما الصادرة من منشورات جامع الامام طه، واللفت للنظر يقول الموسوي هو لقائي الخاص به سنة ١٩٩٥ مع الاستاذ الدكتور صالح احمد العلي رئيس المجمع العلمي العراقي انذاك صرح لي وانا في بيته الواقع في منطقة الداوودي قال: ان افضل لغوي عربي في هذا العصر هو قابع في بيته قلت له من هو؟

قال من دون تردد الشيخ محمد حسن آل ياسين واعقبها بحسرة حاول ان يخفيها وهو يصب جام غضبه على الوضع العام.

في عام ١٩٨٠ اختير عضواً عاملا في المجمع العلمي العراقي وفي نفس العام اعتبر عضوا مؤازراً لمجمع اللغة العربية.. ويقال انه في عام ١٩٩٥ رفض حضور لقاء كان قد رتب لاعضاء المجمع العلمي العراقي بالطاغية صدام مع اربعة من زملائه من اعضاء المجلس كانوا قد اتفقوا على عدم الحضور، وعللت على اثرها عضويته في المجمع العلمي العراقي بأمر من صدام شخصياً. ويقول الاستاذ الموسوي: "كان العلامة الشيخ (رحمه الله) موسوعياً غزير الانتاج، فقد ترك تراثاً علمياً ضخماً موزعاً بين التأليف والتحقيق والدراسات والمقالات، باحثا في ذلك عن الحقيقة وتنوعت مؤلفاته وجهوده العلمية بين العلوم الدينية وعلوم اللغة العربية والتاريخ والسير وتراجم الرجال والفلسفة والادب وغيرها.

الشيخ محمد حسن آل ياسين ولد في مدينة النجف الاشرف عام ١٩٣١ وفي سنة ١٩٥٣ نال شهادة الاجتهاد على يد الفقيه الكبير الشيخ عبد الكريم الجزائري وهو في عمر ثلاث وعشرين سنة وفي سنة ١٩٥٧ طبع اول كتاب له عن (الصاحب بن عباد وحياته وادبه).

وفي سنة ١٩٨٠ اختير عضوا عاملاً في المجمع العلمي العراقي وفي سنة ١٩٨٠ اختير عضواً مؤازراً في مجمع اللغة العربية، وفي سنة ١٩٩٢ اختير ضوا في لجنة اعداد معجم النظائر العربية للمفردات المستعملة في الحضارات العراقية القديمة اعتماداً على المعجم الاشوري الذي اصدرته جامعة شيكاغو في سنة ١٩٩٤.

اختير عضوا في هيئة ملتقى الرواد في سنة ١٩٩٥ وعلقت عضويته في المجمع العلمي العراقي مع خمسة من العلماء الذين رفضوا حضور لقاء مع رئيس النظام السابق كما ذكرنا سابقا ومن الجدير بالذكر ان له مائة كتاب ومؤلف وسبعة واربعين كتابا محققا من اهمها:

١- ابو ذر الغفاري سنة ١٩٩٥.
٢- الاسلام بين الرجعية والتقدمية سنة ١٩٦١.
٣- منهج الطواسين في تفسير القرآن.
٤- الانسان بين الخلق والتطوير ج٢ .
٥- هوامش على كتاب نقد الفكر الديني.

ويحق لنا في نهاية القول ان نذكر الجهات المعنية بالثقافة والمثقفين ان لا تهمل ذكر هؤلاء المبدعين في اقامة المهرجانات التي تخلد ذكراهم.

العلامة الشيخ محمد حسن آل ياسين.. حياته وآثاره

حميد البغدادي

هو الشيخ محمد حسن بن الشيخ محمد رضا بن عبدالحسين بن باقر بن محمد بن محمد حسن بن ياسين بن محمد علي بن محمد رضا بن محسن بن مهدي الكاظمي. قدم مهدي الكاظمي (جد الأسرة) إلى مدينة الكاظمية من قرية (عكبرا) وهي الدجيل.

أسرة آل ياسين

هاجر أحد أجداده (محمد رضا) إلى النجف وأقام فيها للدراسة وأسس بذلك هذه العائلة العلمية (آل ياسين) التي قدمت الكثير من العلماء والمراجع والمشاهير من الأدباء.

يرجع نسبهم إلى قبيلة (الخزرج) المعروفة.

ويرجع لقبهم (آل ياسين) إلى أحد أجدادهم ياسين العارف باعث شهرتهم في عصره أي في سنة ١٨٠٥ ميلادية.

وقبل أن يستقر هذا اللقب لهم ورد في وثائقهم القديمة عدة ألقاب لبعض من أسرهم منها: العكبري والدجيلي والكاظمي.

الولادة والنشأة

ولد الشيخ محمد حسن في مدينة النجف الأشرف في١٨ جمادى الآخرة سنة ١٣٥٠هـ، ١٩٣١م.

وأرخ والده سنة مولده قائلا: قل ليهن (الرضا) بمولده.

دراسته

ابتدأ دراسته على والده الشيخ محمد رضا ثم التحق بمدرسة (منتدى النشر) وأنهى فيها ثلاث مراحل دراسية في العلوم العربية ثم الفقهية الأولى، واستمر في دراسته على علماء عصره واختص بالسيد الخوئي (قدس سره).

أساتذته

١. والده الشيخ محمد رضا آل ياسين(ت١٩٥١م) .

٢.آية الله الشيخ عباس الرميثي (٤) (ت١٩٠٩م) في الفقه.

٣-آية الله الشيخ محمد طاهر الشيخ راضي (١٩٠٤ م -١٩٨٠ م) في الأصول.

٤-آية الله الشيخ عبدالكريم الجزائري والذي شهد له ببلوغ مرتبة الاجتهاد العام ١٩٥٣م.

٥.السيد أبو القاسم الخوئي (ت١٩٩٢م) فقهاً وتفسيراً ورجالا.

استقراره في الكاظمية

غادر النجف عام ١٩٥٣م إلى الكاظمية ليتسلم مهام التبليغ والإرشاد المرجعية بعد وفاة عمه العلامة الشيخ راضي آل ياسين (ت ١٣٧٢هـ) الذي توفي في ذلك العام.

قال الاستاذ عبد الكريم الدباغ: (حدثني هو -رحمه الله- عن سبب ذلك فقال: قدمت إلى الكاظمية لحضور مجلس فاتحة المرحوم عمي الشيخ، وفي اليوم الثالث منه، صعد المنبر خطيب الكاظمية الشيخ كاظم آل نوح، وبعد أن تكلم بما ينبغي في هذا المقام، وجه كلامه إلى الحاضرين (من الكاظميين) وقال: إذا كنا قد فقدنا الشيخ راضي بالأمس، فان بينكم الآن ابن أخيه الشيخ محمد حسن (ونوه بفضله وعلمه وفائدة وجوده)، فلا يفوتنكم الرجل، والتمسوا منه البقاء، فانه نعم الخلف لخير سلف.)

وكان يستقبل الناس بوجهه السمح وأخلاقه العالية وقد ساهم كثيرا في نشر الوعي والتدين في بغداد التي كان من أعلامها.

كما كان يؤم المؤمنين في الصحن الكاظمي المطهر في صلاتي المغرب والعشاء، وكان يؤدي صلاة الظهرين في مسجد إمام طه حيث كان يلقي محاضراته ومواعظه بين الصلاتين، وكنت من المستمعين لمحاضراته التي كانت تتميز بالرصانة العلمية والوضوح وشد السامع.

وكان معتمدا للمراجع وكانت تربطه علاقة خاصة بالمرجع الأعلى للطائفة السيد ابو القاسم الخوئي (قدس سره) عبّر عنها (رحمه الله): (علاقتي مع الإمام الراحل الخوئي (قدس سره) ليس علاقة التلميذ بأستاذه ومعلمه فحسب، بل علاقة الابن بأبيه)

ومما جاء في وكالة المرجع الديني الأعلى، آية الله العظمى، السيد أبي القاسم الموسوي الخوئي له، والمصادق عليها في دائرة كاتب عدل النجف بتاريخ ١٣٩٣/٣/٢٩:

(اني الموقع أدناه السيد ابو القاسم الخوئي، قد عينت العلامة الحجة الشيخ محمد حسن آل ياسين، وكيلاً عاماً مطلقاً مفوضاً في كافة الصلاحيات القولية والفعلية، الممنوحة لي شرعاً وقانوناً...).

مؤلفاته

كان الشيخ محمد حسن آل ياسين من العلماء الذين أتحفوا المكتبة الإسلامية بالعطاء الكثير والمتنوع ، وله اهتمام خاص بطبقة الشباب وخاطبهم في كثير من كتبه حيث الأسلوب الرصين والواضح وقد نهل الكثير من الشباب المؤمن من منهله العذب.

وسنعرض لك أيها القارئ الكريم مؤلفاته وستلاحظ الساحة المعرفية الواسعة التي كان يتحرك فيها: (١٠)

الكتب المؤلفة:

١.إبريق: لغط عربي فصيح: (بغداد - ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م).

٢. أبو ذر الغفاري: (بغداد - ١٤١٥هـ/١٩٩٥م).

٣. أبو الهيثم ابن التيهان: (بيروت - ١٤١٧هـ/١٩٩٦م).

٤. الأرقام العربية مولدها - نشأتها- تطورها: (بغداد - ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م).

٥.الإسلام بين الرجعية والتقدمية: (النجف - ١٣٨٠هـ/١٩٦١م).

٦. الإسلام والرق: (بغداد - ١٣٧٨هـ/١٩٥٩م).

٧. الإسلام والسياسة: (بغداد - ١٣٧٩هـ/١٩٦٠م).

٨ .الإسلام ونظام الطبقات: (بغداد - ١٣٧٩هـ/١٩٥٩م).

٩. الإمامة: (ط١ - بيروت - ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م)، (ط٢ - بيروت - ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م)، (ط٣ - بغداد - ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م).

١٠.الإمام جعفر الصادق (ع): (بيروت - ١٤١٩هـ/١٩٩٨م).

١١.الإمام الحسن بن علي (ع): (بيروت - ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م).

١٢.الإمام الحسن بن علي العسكري (ع): (بيروت - ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م).

١٣.الإمام الحسين بن علي (ع): (ط١ - بغداد - ١٤١٥هـ/١٩٩٥)، (ط٢ - بغداد - ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

١٤.الإمام علي بن أبي طالب (ع) (سيرة وتاريخ): (بيروت - ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م).

١٥.الإمام علي بن الحسين (ع): (بيروت - ١٤١٧هـ/١٩٩٦م).

١٦.الإمام علي بن محمد الهادي (ع): (بيروت- ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م).

١٧.الإمام علي بن موسى الرضا (ع): (بيروت - ١٤٢١هـ/٢٠٠٠).

١٨. الإمام محمد بن علي الباقر (ع): (بيروت - ١٤١٨هـ/١٩٩٧م).

١٩.الإمام محمد بن الحسن المهدي (ع): (بغداد - ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).

٢٠.الإمام محمد بن علي الجواد (ع): (بيروت - ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م).

٢١.الإمام موسى بن جعفر (ع): (بيروت - ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م).

٢٢.الإنسان بين الخلق والتطور (القسم الأول): (ط١ - بغداد - ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)، (ط٢ - بغداد - ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م)، (ط٣ - بيروت - ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م). ٢٣.الإنسان بين الخلق والتطور (القسم الثاني): (بغداد - ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م).

٢٤.بين يدي المختصر النافع: (بغداد - ١٣٧٧هـ/١٩٥٧م).

٢٥. تاريخ الحكم البويهي في العراق (الفصل الأول): (بغداد - ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م)، (الفصل الثاني): (بغداد - ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م).

٢٦.تاريخ الصحافة في الكاظمية: (بغداد - ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م).

٢٧. تاريخ المشهد الكاظمي: (بغداد - ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م).

٢٨. جعفر بن أبي طالب: (بغداد - ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).

٢٩. الحباب بن منذر: (بغداد - ١٤١٥هـ/١٩٩٥م).

٣٠.حجر بن عدي الكندي: (بيروت - ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م).

٣١. حذيفة بن اليمان: (بغداد - ١٤١٥هـ/١٩٩٥م).

٣٢. حمزة بن عبد المطلب: (بغداد - ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).

٣٣. خزيمة بن ثابت: (بيروت - ١٤١٦هـ/١٩٩٥م).

٣٤.الدين الاسلامي أُصوله - نظمه - تعاليمه: (بغداد - ١٣٧٧هـ/١٩٥٧م).

٣٥.ديوان أبي طالب في صنعتين: (بغداد - ١٤١٤هـ/١٩٩٤م).

٣٦.ديوان مالك بن نويرة: (بغداد - ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م).

٣٧.ديوان متمم بن نويرة: (بغداد - ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م).

٣٨. زيد بن حارثة: (بغداد - ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).

٣٩. زيد بن صوحان: (بيروت - ١٤١٥هـ/١٩٩٥م).

٤٠. سعد بن الربيع: (بغداد - ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).

٤١. سعد بن عبادة: (بغداد - ١٤١٤هـ/١٩٩٤م).

٤٢. سعد بن معاذ: (بغداد - ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).

٤٣. السلسبيل: لغط عربي فصيح: (بغداد - ١٤١٩هـ/١٩٩٩م).

٤٤. سلمان الخير: (بغداد - ١٤١٥هـ/١٩٩٥م).

٤٥. سهل بن حنيف: (بيروت - ١٤٢١هـ/٢٠٠١م).

٤٦. السيد علي آل طاووس: حياته - مؤلفاته - خزانة كتبه: (بغداد - ١٣٨٤هـ/١٩٦٥م).

٤٧.السيد محسن بن الحسن الاعرجي: (بغداد - ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م).

٤٨.الشباب والدين: (ط١ - بغداد).

٤٩. شعراء كاظميون (الجزء الأول): (بغداد - ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م).

٥٠.شعراء كاظميون (الجزء الثاني): (بغداد - ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).

٥١. شعراء كاظميون (الجزء الثالث): (بغداد - ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م).

٥٢.الصاحب بن عباد: حياته وأدبه: (بغداد - ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م).

٥٣. صعصعة بن صوحان: (بيروت - ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م).

٥٤. صيغة فَعُل في العربية: (بغداد - ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م).

٥٥. عبد الرحمن: (بيروت - ١٤١٦هـ/١٩٩٦م).

٥٦. عبادة بن الصامت: (بغداد - ١٤١٥هـ/١٩٩٥م).

٥٧. عبد الله بن بديل: (بيروت - ١٤١٨هـ/١٩٩٧م).

٥٨. عبد الله بن رواحة: (بغداد - ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).

٥٩. عثمان بن حنيف: (بيروت - ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م).

٦٠. العدل الإلهي بين الجبر والاختيار : (ط١ - بغداد - ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م)، (ط٢ - بيروت - ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م)، (ط٣ - بغداد - ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م)، (ط٤ - بيروت - ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م).

٦١.على هامش كتاب العروة الوثقى: (بغداد - ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م).

٦٢. عمار بن ياسر: (بيروت - ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م).

٦٣.عمرو بن الحمق الخزاعي: (بيروت - ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م).

٦٤.في رحاب الإسلام (مسائل فلسفية بين المادية والإسلام): (بيروت - ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م).

٦٥.في رحاب الرسول: (ط١ - بيروت - ١٤١٦هـ/١٩٩٦م)، (ط٢ - بغداد - ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).

٦٦. في رحاب القرآن: (بغداد - ١٣٨٨هـ/١٩٦٩م).

٦٧. فَيْعِل أم فَعيل: (عمان - ١٤٠١هـ/١٩٨١م).

٦٨.قيس بن سعد بن عبادة: (بغداد - ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م).

٦٩. الله بين الفطرة والدليل: (ط١ - بغداد).

٧٠.لمحات من تأريخ الكاظمية: (بغداد - ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م).

٧١. المادة بين الأزلية والحدوث: (ط١ - بغداد - ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م)، (ط٢ - بيروت - ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م)، (ط٣ - بغداد - ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م)، (ط٤ - القاهرة - ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م).

٧٢.مالك بن الحارث الأشتر: (بيروت - ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م).

٧٣. المبادئ الدينية للناشئين/الحلقة الأولى: (بغداد - ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م).

٧٤. المبادئ الدينية للناشئين/الحلقة الثانية: (بغداد - ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م).

٧٥. محمد بن أبي بكر: (بيروت - ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م).

٧٦.محمد بن محمد بن النعمان (الشيخ المفيد): (بغداد - ١٣٨٩هـ/١٩٧٠م).

٧٧.منكرات في الفقه الاستدلالي/المجموعة الأولى: (بغداد -).

٧٨.منكرات في الفقه الاستدلالي/المجموعة الثانية: (بغداد -).

٧٩.مسائل لغوية في مذكرات مجمعيه: (القسم الأول - ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)، (القسم الثاني - ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م)، ثم جمع القسمان مع مذكرات أخرى لم تنشر وصدر في (بغداد - ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م).

٨٠.المشهد الكاظمي في العصر العباسي: (بغداد - ١٣٨٣هـ/١٩٦٤م).

٨١. المشهد الكاظمي من بدء الاحتلال المغولي إلى نهاية الاحتلال العثماني: (بغداد - ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م).

٨٢. مصعب بن عمير: (بغداد - ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).

٨٣. المعاد: (ط١ - بيروت - ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م)، (ط٢ - بيروت - ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م)، (ط٣ - بغداد - ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م).

٨٤.المعجم الذي نطمح اليه: (ط١ - بغداد - ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)، (ط٢ - بغداد - ١٤١٢هـ/١٩٩٢م).

٨٥.معجم النبات والزراعة (الجزء الأول): (بغداد - ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).

٨٦.معجم النبات والزراعة (الجزء الثاني): (بغداد - ١٤١٠هـ/١٩٨٩م).

وطبع الجزءان معا: (دمشق - ١٩٩٨م) (ط٢ - بيروت - ٢٠٠٠م).

٨٧.المعمى والأحاجي والألغاز: (بغداد - ١٣٨٣هـ/١٩٦٤م).

٨٨. مفاهيم إسلامية: (ط١ - بغداد - ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م)، (ط٢ - بيروت - ١٣٧٩هـ/١٩٥٩م).

٨٩. المقداد بن عمرو: (بغداد - ١٤١٥هـ/١٩٩٥م).

٩٠. ملاحظات في المعجمات المحققة المطبوعة: (بغداد - ١٤١٥هـ/١٩٩٥م).

٩١.مناسك العمرة المفردة: (ط١ - بغداد - ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م)، (ط٢ - بغداد - ٢٠٠٤م).

٩٢. من المستدرك على ديوان الخبز أرزي: (بغداد - ١٤١٣هـ/١٩٩٢م).

٩٣. منهج الطوسي في تفسير القرآن: (ط١ - مشهد - ١٣٩٠هـ)، (ط٢ - بغداد - ١٣٩٨هـ).

٩٤.المهدي المنتظر بين التصور والتصديق: (ط١ - بغداد - ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م)، (ط٢ - بيروت - ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م)، (ط٣ - بيروت - ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م)، (ط٤ - بغداد - ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م).

٩٥. ميثم بن يحيى التمار: (بغداد - ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م).

٩٦. النبوة: (ط١ - بغداد - ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م)، (ط٢ - بيروت - ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م)، (ط٣ - بغداد - ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م)، (ط٤ - بيروت - القسم الثالث): (بغداد - ١٤١٠هـ/١٩٨٩م)، (القسم الرابع): (بغداد - ١٤١٠هـ/١٩٩٠م)، (القسم الخامس والأخير): (بغداد - ١٤١١هـ/١٩٩٠م).

١١.ديوان الشيخ جابر الكاظمي: (بغداد - ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م).

١٢.ديوان الصاحب بن عباد: (ط١- بغداد - ١٣٨٤هـ/١٩٦٥م)، (ط٢- بيروت - ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م).

١٣. رسالتان في الفرق بين الضاد والظاء لمحمد بن نشوان الحميري ومحمد ابن يوسف الأندلسي: (بغداد - ١٣٨٠هـ/١٩٦١م).

١٤.الروزنامجة للصاحب بن عباد: (بغداد - ١٣٧٧هـ/١٩٥٨م).

١٥.شرح قصيدة الصاحب بن عباد في أصول الدين للقاضي جعفر بن أحمد البهلولي اليماني المعتزلي: (بغداد - ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م).

١٦.شرح مشكل أبيات المتنبي لابن سيده الأندلسي: (باريس - ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م).

١٧.العباب الزاخر واللباب الفاخر (حرف الهمزة) للحسن بن محمد بن الحسن الصغاني: (بغداد - ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م).

١٨.العباب الزاخر واللباب الفاخر (حرف الباء) للحسن بن محمد بن الحسن الصغاني:

١٩.العباب الزاخر واللباب الفاخر (حرف التاء) للحسن بن محمد بن الحسن الصغاني:

٢٠.العباب الزاخر واللباب الفاخر (حرف الجيم) للحسن بن محمد بن الحسن الصغاني:

٢١.العباب الزاخر واللباب الفاخر (حرف الحاء) للحسن بن محمد بن الحسن الصغاني:

٢٢.العباب الزاخر واللباب الفاخر (حرف السين) للحسن بن محمد بن الحسن الصغاني: (بغداد - ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).

٢٣.العباب الزاخر واللباب الفاخر (حرف الطاء) للحسن بن محمد بن الحسن الصغاني: (بغداد - ١٤٠٠هـ/١٩٧٩م).

٢٤.العباب الزاخر واللباب الفاخر (حرف الغين) للحسن بن محمد بن الحسن الصغاني: (بغداد - ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م).

٢٥.العباب الزاخر واللباب الفاخر (حرف الفاء) للحسن بن محمد بن الحسن الصغاني: (بيروت - ١٤٠١هـ/١٩٨١م).

٢٦.عنوان المعارف وذكر الخلائف للصاحب بن عباد: (ط١-النجف-١٣٧٢هـ/١٩٥٣م)، (ط٢- بغداد - ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م)، (ط٣- بغداد - ١٣٨٥هـ/١٩٦٦م).

٢٧.الفرق بين الضاد والظاء للصاحب بن عباد: (بغداد - ١٣٧٧هـ/١٩٥٨م).

٢٨. فصوص الحكم لأبي نصر محمد بن محمد بن طرخان الفارابي: (بغداد - ١٣٩٦هـ/١٩٧٧م).

٢٩. الفصول الأربعة للصاحب إسماعيل بن عباد: (دمشق - ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م).

٣٠.كتاب الاشتقاق لعبد الملك بن قريب الأصمعي: (بغداد - ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م).

٣١.كتاب السحاب والمطر وكتاب الأزمنة والرياح لأبي عبيد القاسم بن سلام: (بغداد - ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).

٣٢.كتاب الشجر والنبات وكتاب النخل لأبي عبيد القاسم بن سلام: (بغداد - ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م).

٣٣. كتاب المتوارين للحافظ عبد الغني بن سعيد الأزدي: (دمشق - ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م).

٣٤. الكشف عن مساوئ شعر المتنبي للصاحب بن عباد: (بغداد - ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م).

٣٥. المحيط في اللغة للصاحب بن عباد (الجزء الأول): (ط١- بغداد - ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)، (الجزء الثاني): (ط١- بغداد-١٣٩٨هـ/١٩٧٨م)، (الجزء الثالث): (ط١- بغداد - ١٤٠١هـ/١٩٨١م).

(وأقيمت مجالس الفاتحة على روحه الطاهرة في الكاظمية والنجف. وأبنه العلماء والفضلاء والساسة، وتناقلت وسائل الاعلام المقروءة والمسموعة والمرئية خبر وفاته. ونعته العديد من المواقع الالكترونية على الشبكة العنكبوتية (الانترنيت)، وأثنت على الفقيد، ودوره الفاعل في ميادين الحياة كافة، ونشرت شذرات من سيرته وأعماله.

وأقيم الحفل التأبيني لمناسبة مرور أربعين يوما على وفاته، في جامع آل ياسين في الكاظمية، يوم السبت الاول من شهر شعبان سنة ١٤٢٧هـ، الموافق ٢٠٠٦/٨/٢٦، وشارك فيه وفد يمثل المرجعية الدينية، ومجموعة من العلماء والأساتذة والشعراء).

الشيخ آل ياسين في الرابعة والستين من عمره

الشيخ آل ياسين أثناء محاضرته في مسجد آل ياسين في الكاظمية اثناء تجديده

مواقع علمية

عين عضواً في المجمع العلمي العراقي ١٩٨٠م وأراد من عضويته أن تكون رحلة إلى آفاق معرفية عميقة الإتجاهات، فكان لساناً عربياً فصيحاً ومجادلاً قوي البرهان فرد على البهتان التاريخي بما يملكه من موهبة عالية ونظرة تأريخية ثاقبة، لذلك علقت عضويته مع خمسة أعضاء سنة ١٩٩٥م بحجج واهية، والسبب الحقيقي هو بغض السلطة الظالمة للحق والعلماء خصوصا من إتباع أهل البيت فلم تكن تروقهم مكانة هؤلاء العلماء الذين كانوا يتبوؤنها بحق.

كما عيّن أيضا عضوا مؤازرا في مجمع اللغة العربية الأردني في السنة ذاتها، وزميلا في هيئة ملتقى الرواد سنة ١٩٩٤م، واختير عضو شرف في المجمع العلمي العراقي سنة ١٩٩٧م.

كما اختير عضواً في لجنة إعداد معجم للنظائر العربية للمفردات المستعملة في الحضارات العراقية القديمة اعتماداً على المعجم الآشوري (الذي أصدرته جامعة شيكاغو) في العام ١٩٩٢م.

وأيضا اختير عضواً في هيئة ملتقى الرواد (ملتقى للمبدعين العراقيين الرواد) العام ١٩٩٤.

اعتزل الحياة العامة، ولزم داره - فارضاً على نفسه الإقامة الإجبارية - وذلك بعد اعدام ابن عمته، أية الله العظمى، الشهيد السعيد، السيد محمد باقر الصدر سنة ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

لقاء الله

وبعد فترة طويلة من المرض الذي تركه طريح الفراش وقد عانى الكثير من الآلام وبعد سقوط الصنم هدأت تلك الروح الكبيرة وصعدت إلى بارئها حيث (توفي في داره في الكاظمية، في الساعة (٨ر٢١) قبيل غروب يوم السبت ٢٦ جمادى الآخرة سنة ١٤٢٧هـ، وشيع صبيحة اليوم التالي تشييعا حافلا مهيبا، من مغتسل الكاظمية إلى الصحن الكاظمي الشريف. وبعد أداء مراسم زيارة الإمامين عليهما السلام، صلى عليه سماحة الشيخ حسين آل ياسين -وهو الذي خلفه، وقام مقامه- ودفن في الساعة (١١ر٣٠) صباحاً، في الزاوية البسرى البعيدة من سرداب الحجرة الثانية يمين الداخل إلى صحن المراد من باب الرجاء (غرفة رقم ٦٥، وفق الترقيم الجديد).

في ندوة ثقافية في الستينيات

الشيخ ال ياسين.. حياة حافلة بالمنجزات الفكرية

مجاهد منعثر منشد

يامن ولدت في النجف بجوار القبة الصفراء. ودفنت قي صحن الكاظمين يمين باب الرجاء . الفقهاء وعلماء اللغة العربية وطلاب العلم منهم الاكاديمي او الحوزوي .وكذلك اساتذة التاريخ .والادباء والشعراء

والمحققين والمؤرخين والباحثين كل هؤلاء يعلمون من هوالعالم المجتهدالشيخ محمد حسن ال ياسين (قدس الله سره) المبدع والرائد لهذه العلوم الذي أغنى العقول بشكل علمي من خلال مئات المؤلفات والمخطوطات والبحوث والتحقيقات .وطلبة العلوم الدينية .والمؤمنين الذين حضروا محاضراته التي كان يلقيها في جامع آل ياسين في الكاظمية وفي جامع إمام طه في الرصافي بعرفون من هو الشيخ محمد حسن ال ياسين (قدس سره) .

وفي الكاظمية المقدسة إحدى مدن العراق الشهيرة، وسميت بالكاظمية نسبة الى الإمام موسى بن جعفر الكاظم (عليهما السلام) ورد في موسوعة العتبات المقدسة قسم الكاظمية ان من البيوتات والاسر العلمية المشهورة في المدينة مانصه بيت ياسين ذراري الشيخ محمد حسن آل ياسين المتوفى سنة ١٣٠٨ هـ ، كان من فحول العلماء والفقهاء ٢. ومن هذه الاسرة الشيخ محمد حسن بن الشيخ محمد رضا بن الشيخ عبد الحسين بن الشيخ باقر بن الشيخ محمد حسن الكبير آل ياسين الكاظمي الذي يعود عمود نسب اسرته إلى قبيلة الخزرج .

كان ابنه العالم وكبير فقهاء عصره اية الله الامام الشيخ محمد رضا ال ياسين من اكبر مراجع المسلمين في زمانه الذي ولد ٢٥ ذي الحجّة ١٢٩٧ هـ بمدينة الكاظمية المقدّسة .(المتوفي ٢٨ رجب ١٣٧٠ هـ بمدينة الكوفة ، ودفن في النجف الأشرف عام ١٩٥١م .

) ابن العالم والفقيه الشيخ عبد الحسين المتوفي ١٩٣٢ بن (العالم الفقيه الشيخ محمد حسن المتوفي سنة ١٨٨٨ (قدس الله اسرارهم . جد ه العالم الفقيه الشيخ محمد حسن المتوفي ١٨٨٨ م. في الدلالة على عظمته وجلالة قدره ما نقله المرحوم المحدّث الشيخ عباس القمي في مفاتيح الجنان لحكاية الحاج علي البغدادي والتي أمضى الإمام الحجة بموجبها نيابة الشيخ آل ياسين عنه (عليه السلام) ٣. ويقول عنه السيّد حسن الصدر في تكملة أمل الأمل: أنموذج السلف، حسن التقرير، مضطلع في الفقه والأصول، خبير بالحديث والرجال، انتهت إليه الرئاسة الدينية في العراق بعد وفاة الشيخ العلاّمة المرتضى، كان المرجع العام لأهل بغداد ونواحيها وأكثر البلاد في التقليد، وكان المعروف بالفضل، له رسالة وكتب ..الخ ٤. ويقول السيّد عبد الغني ٥ اسرة ال ياسين :.ومن أساطين هذه الأسرة، العالم الجليل، الفقيه الأصولي آية الله الشيخ عبد الحسين آل ياسين الذي كان من أعاظم فقهاء عصره، ومعروف بالزهد والعبادة والورع. ولد شيخنا المترجم له في الكاظمية، وتربّى في كنف جدّه المرحوم الشيخ محمد حسن آل ياسين، ثمّ هاجر إلى سامراء، وتتلمذ للمجدد الشيرازي (قدس سره) وبعد وفاة جدّه انتهت إليه الزعامة الدينية في بغداد، ثم هاجر إلى كربلاء وتتلمذ لنادرة عصره المرحوم السيّد إسماعيل الصدر، وبلغ مرتبة سامية في الاجتهاد، ثم عاد إلى الكاظمية المشرفة، وأصبح واحدا من مراجع التقليد إلى أن توفي في الكاظمية يوم ١٨ صفر سنة ١٣٥١ هـ، ودفن في النجف الأشرف في مقبرة الأسرة. شيخنا صاحب العنوان هو جدّ المفكر الاسلامي السيّد محمد باقر الصدر لأمّه، وقد خلّف من بعده ثلاثة أولاد يُعدّون من مفاخر وعلماء الشيعة، وهم: ١. آية الله العظمى شيخ الفقهاء والمجتهدين الشيخ محمد رضا آل ياسين، كان أحد أساتذة ومراجع النجف الأشرف في عصره. توفي سنة ١٣٧٠ هـ، ودفن في مقبرة الأسرة. ٢. الإمام المجاهد الشيخ راضي آل ياسين، كان من أكابر علماء الإمامية في الكاظمية، وصاحب مؤلّفات كثيرة منها: كتاب صلح الحسن (عليه السلام) . ٣. آية الله الورع التقي الشيخ مرتضى آل ياسين، من أكابر علماء الشيعة ومراجع التقليد في النجف الأشرف، أدام الله ظله العالي ٦. وهذه الاسرة المباركة ترتبط بمصاهره مع السادة ال صدر في العراق كما اوضحنا اعلاه حيث ان أم المفكر الاسلامي الامام السيد محمد باقر الصدر (رض) كريمة الشيخ عبد الحسين آل ياسين وهي أخت العلماء العظام الشيخ محمد رضا والشيخ مرتضى والشيخ راضي . وخاله الشيخ راضي آل ياسين الذي قال فيه عندما كان صغير «أحسنت يا رافعيّ العراق». حيث القى امامنا الشهيد الصدر كلمة قي ولادة الإمام الحسين (عليه السلام) في حسينيّة آل ياسين في الكاظميّة .وكان خاله الشيخ مرتضى آل ياسين؛ يحبّه جدّاً ويعتني به. ونقلاً عن والدة السيّد انّه قال لها وقد شكت له خوفها وقلقها على السيّد لأنّه متميّز والأنظار كلّها عليه، فطمأنها وقال: «لا تخافي عليه، أتوقّع له خيراً كثيراً، ولقد رأيته في المنام وهو في الوسط والقرآن على جانبه والكعبة على جانبه الأخر». وينقل السيّد محمود الخطيب أنّه عندما مرض الشيخ مرتضى آل ياسين) وهو في أيّامه الأخيرة سمعت إحدى بناته تسأله: «لمن نرجع بعدك؟»، فقال: «عليكم بحجّة الله السيّد محمّد باقر الصدر فهو حجّة الله عليكم»٧. وايضا الشهيد المجاهد العلامة السيد محمد محمد صادق الصدر(رض) جده لامه آية الله الشيخ محمد رضا آل ياسين (قدس سره) . وعم شيخنا المرحوم الشيخ محمد حسن بن محمد ضا ال ياسن .هو الشيخ مرتضى آل ياسين ١٣١١، ١٣٩٨هـ. أبو علي المرتضى، من مشاهير العلماء ومراجع الدين، أديبٌ كبير وشاعرٌ رقيق. ولد في مدينة الكاظميّة عام (١٣١١هـ) ونشأ بها على جدّه السيّد هادي الصدر وأبيه الشيخ عبد الحسين، وفيها انصرف إلى طلب العلم فقرأ المقدّمات والسطوح على المجرم صدام شخصيا بتعليق عضويته عام ١٩٩٥ .وكان السبب لان صدام اراد ان يلتقي باعضاء هذا المجمع او المجلس واعد لهذا اللقاء ترتيبات اعلامية ضخمة . وكانت اجابة الشيخ محمد حسن ال ياسين مع اربعة من اعضاء المجلس هي عدم الحضور للقاء ..ولم يحضروا . وعلى مدى اكثر من ربع قرن كان شيخنا تحت الرقابة الامنية المشددة في زمن النظام السابق. وفي عام ١٩٨٠ بعد استشهاد ابن عمته على يد العفالقة سماحة المفكر الاسلامي الشهيد السيد محمد باقر الصدر (قد.س) اعتزل سماحته الحياة العامة ولزم داره ، فارضا على نفسه الإقامة الجبرية . مختصر لبعض مؤلفات شيخنا :١. سلسلة اهل البيت (عليهم السلام) لكل امام كتاب . ٢. الارقام العربية : مولدها، نشأتها، تطورها . ٣. الإسلام ونظام الطبقات ٤. الإمامة طبعت اربعة مرات . ٥. الإسلام بين الرجعية والتقدمية . ٦. بين يدي المختصر النافع . ٧. تأريخ الحكم البويهي في العراق بقسمين . ٨. تأريخ الصحافة في الكاظمية . ٩. شعراء كاظميون ٣ اجزاء . ١٠. صيغة فعّل في العربية . ١١. في رحاب الإسلام (مسائل فقهية بين المادية والإسلام) ١٢. إبريق : لفظ عربي فصيح . ١٣.

الشيخ آل ياسين في الخامسة من عمره في النجف

الشيخ في الخامسة من عمره مع ابيه

وكتاب لكل اسم من التالي ذكرهم :. أبو ذر الغفاري و أبو الهيثم ابن التيهان و جعفر بن ابي طالب و الحباب بن المنذر و حجر بن عدي الكندي و حذيفة بن اليمان و حمزة بن عبد المطلب و خزيمة بن ثابت و ديوان ابي طالب في صنعتين و ديوان مالك بن نويرة و١٦ اسم اخرين لكل واحد كتاب . ١٤. فيّعل فعيل . ١٥. السلسبيل : لفظ عربي فصيح . ١٦. الدين الإسلامي : أصوله – نظمه – تعاليمه

معرفتي بشيخنا ورؤيتي له . لم اكن مولود عندما كان الشيخ يزور والدي في منزله بمنطقة الدورة في بداية السبعينات حيث ان مواليدي سنة ١٩٧١م اي بداية تاسيس حسينية الرسول (ص) في منطقة الدورة .وكانت زيارات شيخنا للمنزل من العام المذكور الى نهاية عام ١٩٧٧م .وكانت زيارات متبادله بينه وبين والدي .وانتهت زيارات الشيخ عام ١٩٨٠ .واخذ والدي يزوره بشكل متواصل ومستمر .وكان والدي يصطحبني معه في زيارة الشيخ لمنزله في منطقة الكاظمية المقدسة عندما كنت صغير . ووفقني الله تعالى الى ان اتعلم الكثير من العالم الشيخ محمد حسن ال ياسين حيث كان الشيخ والدكتور هادي عطية مطر الهلالي هما سبب عشقي للكتابة .وهم القدوة والمثل بالنسبة لي . وفي يوم من الايام بعد انتهاء شهر رمضان ذهبت مع والدي اول يوم عيد الفطر لزيارة الشيخ .وكانت هذه عادت والدي في كل عيد .وقد سأل احد المؤمنين والدي عن الصيام المستحب بعد العيد ،فاجابه والدي انه سيسأل الشيخ ! كان عمري حينها ١٢ سنة ويتواجد مؤمنون من اهالي منطقة الشعلة في بغداد لزيارة الشيخ ،فسأله والدي عن الصيام . فقال لي الشيخ ولدي اعطني من المكتبة الكتاب الفلاني ،فسحبت الكتاب واعطيته للشيخ ،فتأمل قليلا شيخنا ونظر الي وسألني :.كيف عرفت ان هذا الكتاب في هذه الخانة ؟ فأجبته :. شيخنا الكتب مقسمة الخانة الاول كتب اللغة العربية وعلمائها والخانه التي تليها كتب الفقه وكل خانه لعلم معين منها التاريخ .فالسؤال مختص بالفقه لذلك جلبته من خانة الكتب الفقهية . فسألني وكيف عرفت بهذا التقسيم ؟ فاجبت :.كل مرة عندما أتي مع والدي وتقولون لي العب في المنزل اذهب للمكتبة .واطالع فيها ،فعلمت بتقسيمها .وفعلت هذا التقسيم في مكتبة الحسينية

. فأبتسم الشيخ وقال لو الدي اتوقع له مستقبل في هذه العلوم .وبعد انتهاء الزيارة اهدا لي الشيخ مجموعة كتب من مؤلفاته ولازلت احتفظ بها . درستها جيدا حتى حفظت كل موضوع برقم الصفحة وتسلسل السطر .وفكرت ان اكتب شيء .فكتبت اول شيء موضوع بعنوان في فضل العلم والعلماء وكنا لانتمكن من الطباعة بسبب قمع السلطة . وقمت بخط ماكتبت بيدي وكبسته وعملته ككتاب ،فوضعت فايل احمر كواجهة كتاب .وكانت كتابتي ٦ نسخ بخط يدي .وسلمت كل نسخة لمجتهد عن طريق الوكلاء .ومن ضمن هذه النسخ نسخة لشيخنا . وفي زيارتنا للشيخ سلمته نسخته .وعلم انني قمت بكتابة لموضوع . وطوال جلوسنا لم يتكلم الشيخ وغاص في مطالعة البحث ،فكلمني والدي وقال ولدي الشيخ مريض لماذا اتعبته ،فاشر الشيخ بيده لوالدي علامة انه لم يتعب .وبعد انتهاء مطالعته سألني لماذا كتبت على واجهة الموضوع كلمة اعداد مجاهد منعثر ؟وقال اكتب مثلا تأليف او تحقيق. فأجبت شيخنا انا نقلت الاحاديث والايات القرانية واقوال وحكم من كتب وعبرت عن كل موضوع باسطر ،فكيف اقول اني مرلف او محقق .وهذا جمع كاعداد موضوع .اي اني معد لبرنامج مكتوب . فسألني من اين لك هذا التحليل على سؤالي ؟ أجبت من خلال اسئلتي لجنابكم .وكذلك وجهت الاسئلة للدكتور هادي عطية مطر الهلالي . فاستخلصت الاجابة من خلال اجاباتكم عن اسئلتي . دعالي شيخنا المغدى بدعوات الاب لابنه .وقال لوالدي له مستقبل كبير في الكتابة .. وقال لي انت ليس معدا بل مؤلف ،فتستطيع ان تكتب بقلم مجاهدمنعثر . وعلمني شيخنا المقدس الكثير من امور العمل الكتابي في التأليف والتحقيق . واذا اردت وصف خلق ومكارم الشيخ الاعظم ،فأنك تعجز عن وصفه ،فخلال مدة زياراتي له من عام ١٩٨٢ الى عام ٢٠٠٤ اي من الطفولة الى وفاته تجد ان هذا الكيان العلمي الفذ الذي لم يفارق القلم حتى وهو مريض ،فلقد رايته بأم عين رغم مرضة وعدم استطاعته على الجلوس نائم على الفراش ويكتب . هذا الفطحل العالم الشيخ محمد حسن ال ياسين (قدس سره) يعامل الصغير كانه ابنه .وينزل الى مستواه في التعامل .ومع الشاب يتعامل كالاب والصديق حيث تراه يعلم مايدور في ذهنك .ويسهل له المهام في الحاجات الشخصية والعامة .ومع الكبار من العلماء او الاستاذه او المؤمنين تراه الاخ والصديق والاب لهم حتى يشعر المرء انه لايستطيع ان ينسى هذا الرجل ،فهو يعيش معهم في الافكار اي حتى في العقول له مسكن ناهيك عن بيته في القلوب .فهذا الرجل الفقيه المجتهد العالم الاديب الشاعر الاستاذ المؤرخ الباحث المحقق الخطيب امير اللغة العربية الموقع باحياء التراث الاسلامي العربي هو الذي يخدم زواره في المنزل يسقيهم الماء والشربت ويقدم في الاعياد الحلوى بيده الكريمة التي يخط بها العلم . واخيرا وفقه الله تعالى ليكون قبره الشريف بصحن الكاظمين (عليهما السلام) ليأخذ موقعه بين العلماء كالشيخ المفيد وال الصدر (قدس الله اسرارهم جميعا)

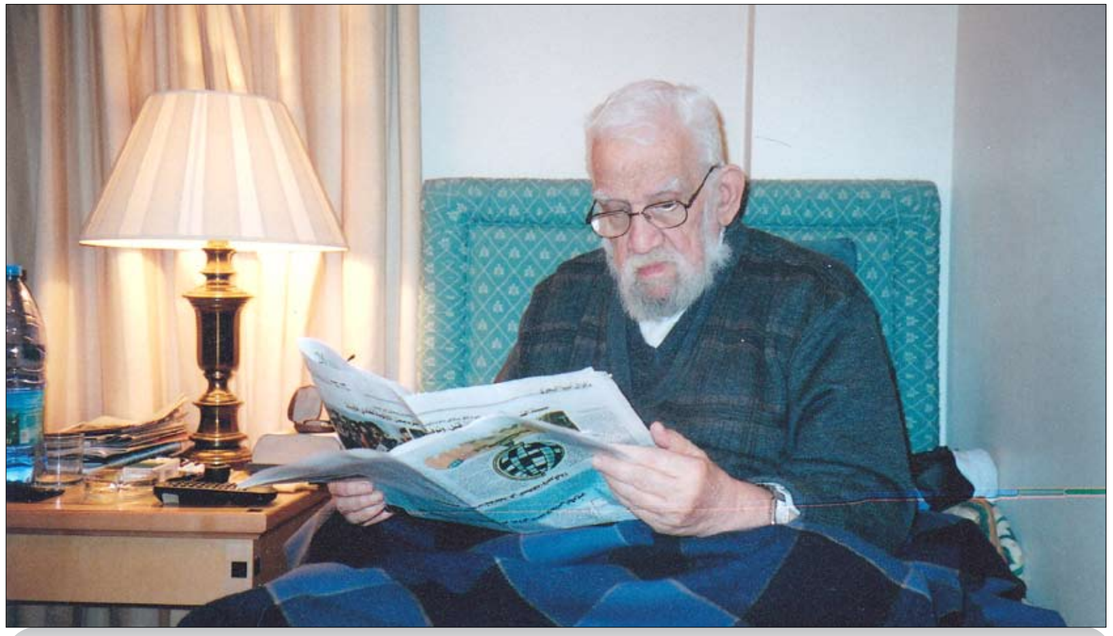

الشيخ آل ياسين في لندن اثناء رحلة العلاج عام ٢٠٠٥

الشيخ محمد حسن آل ياسين .. لغوياً ومحققاً

بتول ناجي الجنابي

في عام 2001 قدمت الى جامعة القادسية رسالة الماجستير الموسومة (الشيخ محمد حسن آل ياسين وجمهوره في اللغة والتحقيق)، نالت بها الطالبة بتول ناجي الجنابي درجة الامتياز انهتها بخاتمة للبحث هذا نصه..

مهما طال العمل وتعددت صفحاته وتنوعت مضامين موضوعاته فلا بد له من خاتمة يختم بها حتى يستوي ناضجا تاما، وحتى يعرف القارئ ان رحلته قد شارفت على الانتهاء وانه قريب من نهاية المطاف، فيلملم شتات افكاره ويستجمع قواه، ليدرك من ثم ان ما قرأه قد علق عليه بمجموعة من النتائج والافكار التي هي خلاصة تلك الرحلة العلمية النافعة، مما يجعله يخرج بحصيلة مركزة عن ابرز واهم افكار ذلك العمل ونتائجه.

ولما تقدم ذلك اقول:

اولاً: اتضح من الدراسة ان الشيخ آل ياسين كان محققاً اكثر منه لغويا، ويدل على ذلك محققاته الكثيرة والمتنوعة.

وانه من ابرز واهم علماء العراق والوطن العربي، لأنه قام بتحقيق عدد لا بأس به من اروع واهم مصادر التراث.

ثانياً: اتسم منهجه بازدحام النتاج العلمي بعنوانات متنوعة ومختلفة تخوض في ميادين متفرقة. وقد كان لكل ميدان اسلوبه الخاص حسب ما تقتضيه طبيعة الموضوع، وكانت من ابرز سمات منهجه: براعة العرض ودقة الاسلوب وجودة السبك وسهولة الفهم والابتعاد عن التكلف والتعقيد، اي انه يخاطب الفئات العمرية جميعها ويدخل الى القلوب والاذهان دون استئذان.

ثالثاً: من خلال مذكراته اللغوية المتقدمة الى المجمع العلمي العراقي والتي جمعت في كتاب وسم بـ (مسائل لغوية في مذكرات مجمعية) بين الشيخ ابرز الاسس والقواعد التي يمكن السير على هديها بالاتجاه الصحيح والمستقيم حول ما يتعلق بعملية ترجمة المصطلحات وتعريبها، مما لم يؤثر عن العرب استعماله ولم يرد له ذكر في مصادر اللغة ومعجماتها، وذلك من اجل مواكبة الركب العلمي العالمي في التعبير عن المستحدثات المتدفقة في كل يوم.

رابعاً: حاول ايضاً اطلاع القراء والباحثين على مدى الصحة والغلط في تلك الاستعمالات، لكي يجدوا قاعدة موحدة وثابتة تقوم بتمييز ذلك الخطأ من الصواب، مطلا ذلك بأننا نعيش مرحلة الاحياء الجديد لتراثنا اللغوي القديم، من خلال العمل على انتقاء الفاظ المعاني المحدثة وبخاصة في ميدان الترجمة والتعريب.

خامساً: اهتم الشيخ كثيراً بالموضوعات الصرفية واكثر من الشرح والتأليف فيها، لأنها موضوعات غاية في الاهمية ويغفل عنها الكثير، ومن ابرز ما جاء في هذا الجانب:

أ- فيما يتعلق بصيغة (فعل) في العربية انه وردت على السنة الناس استعمالات معاصرة مستحدثة تعود في جذرها الى هذه الصيغة الصرفية ومنها: (التخدير) في الطب، (التأميم) في الاقتصاد، (التدويل) في السياسة.. الخ، فقام الشيخ بالبحث عن مدى صحة استعمال هذه الكلمات او خطئها، فرأى ان هذه الصيغة ذات استعمالات عديدة منها: (ان التضعيف للكثرة والمبالغة، والتعدية، والسلب، والنحت، والاشتقاق من أسماء الاعيان، او تأتي للمعنى نفسه من غير ان يراد لها شيء)، وان هذه الاغراض والمعاني هي التي اراد العرب التعبير عنها بتضعيف الثلاثي، وان القول بقياسية هذه الاغراض صحيح الصحة كلها، لذلك تكون هذه الاستعمالات المعاصرة المتقدمة صائبة لأنها لابد ان تكون لأحد الاغراض المتقدمة.

ب- وعن موضوع (فيعل او فعيل) خلص المؤلف الى ان الارجح – بل الاقوى – القول بأن اولى الاوزان المحتملة لمجموعة المفردات التي اوردها في موضعها هو (فعيل). وان غيره هو المرجوح وذلك للقرائن الاتية:

١- ما اعترف به سيبويه وابن سيده في ما تقدم من كون العرب اجروا فيعلا مجرى فعيل، وجعلوا الميت والريض بمنزلة السديس والجديد.

٢- كون المفردات المبحوث عنها تحمل معنى الفاعل والمبالغة فيه، وذلك مدلول صيغة فعيل.

٣- ما مر من جمع سيد على سادة – وتقديره فعلة – كسري وسراة، وجمعه على سيائد كما جمع افيل وتبيع ، وكذلك جمع عيل على عيائل وخير على خيائر، وذلك كله من شؤون فعيل.

٤- جمع هين على اهوناء وبين على ابيناء ولين على الييناء، وافعلاء جمع فعيل.

٥- ذهاب الفراء الى ذلك وانكاره وجود فيعل في ابنية العرب وكلامهم.

٦- يرى الشيخ جواز القياس في هذه الصيغة وصحته وإباحته لكل من يحسن ويتقن.

ج- وعن موضوع (تعقيب على قرارين لمجمع القاهرة) خرج بالنتائج الاتية:

١- ان الحروف العربية التي استعملها الاقدمون (٢٩ حرفا)، وهي الاصول الراسخة والثابتة لا تزيد ولا تنقص.

٢- حول العرب بعض الحروف التي نطقوا بها – ولكن لم يضعوا لها اشكالا او رموزاً خاصة بها – الى اقربها مخرجا، وابدلوا ما بعد مخرجه منها، لأنهم رأوا ان هذا الابدال ضروري لازم، الغاية منه حماية العربية من أن يدخلها ما ليس منها.

٣- لم يجد الشيخ في استقراء نصوص السلف ما يبيح اضافة حرف او حروف الى العربية، لانهم اتفقوا على تلك الحروف وعددها ورفضوا كل زيادة او نقص.

٤- قال الشيخ بوضع رموز كـ – (الاكسانات) في اللغة الفرنسية – كدليل على تلك الحروف، على ان تظل رموزاً وعلامات فقط لا حروفاً، لتدل على تلك الاصوات التي ليس لها حروف في العربية.

وعما يتعلق باسمي (يعقوب وايوب) قال:- انه لم يقم دليل قاطع على اعجميتهما، بل هما عربيان عريقان لورودهما في القرآن الكريم. فرفض ما جاء في ذينك القرارين.

٥- وعن موضوع (من معاني الباء) خلص الى ان معنى (الحالية) داخل في صميم معنى (المصاحبة)، بل هو جزء اصيل من معناها الواسع.

سواء اكانت وصفاً مباشراً للفاعل ام له ولما فعل، والذي يعني المدلول الشامل للحال والمعية والالتباس والمخالطة.

وقد كانت هذه المذكرة رداً على ما جاء به احد الزملاء وما قاله عن معاني الباء من خلال شواهد قرآنية ساقها مبينا نوع الباء فيها.

هـ – عن موضوع التفعال في العربية وصيغة الفعيلي نتج الآتي:

١- اتفق اللغويون كلهم على ان مصدر التفعال والفعيلي للكثرة والمبالغة. وان الامثلة المأثورة شملت الافعال الصحيحة والمعتلة.

٢- ذهب الكوفيون الى ان الفعيلي كالتفعيل وانما جاء الألف للتعويض عن الياء. فهم لم يريدوا انه مصدر فعل المضعف العين انما ارادوا انه بمنزلة ذلك للدلالة على الكثرة.

٣- ان الاشتقاق على هاتين الصيغتين جائز بل قياسي لكل من يريد الكثرة والمبالغة.

و- ومن صيغ الكثرة والمبالغة في العربية صيغة مفعلة، فانها قياسية، وان اشتقاقها من الاسماء الجامدة جائز.

ز- ان صيغة افعوعل في العربية جاءت من الفعل الثلاثي اللازم في اغلب الامثلة، فتساءل الشيخ فيما لو قصرنا استعمال صيغة افعوعل لى الفعل اللازم، وفعل على المتعدي، حتى نأمن الخلط بينهما في الاستعمال.

ح- وجد الشيخ ان لفظتي التقويم والتقييم بمعنى واحد هو تحديد القيمة، علماً ان لفظة التقويم هي الفصيحة، وقد استدل البعض على صحة اشتقاق لفظة التقييم من القيمة كما اجازوا اشتقاق الثلاثي المضعف العين من اسماء الاعيان، فرد الشيخ ذلك لأن الافعال المشتقة من اسماء الاعيان لم يكن لها وجود في اللغة اصلاً، وعندها لابد من الاشتقاق. اما لفظ التقييم فليس كذلك لأن فعله ومصدره موجودان ومستعملان ولكن بالواو لا بالياء.

ط- وعن موضوع جمع معجم وايهما اصح جاء ان الاصح هو جمعها على معجمات لأنه غير عاقل.

ي- وفي جمع مفعول غن كان وصفاً لا اسماً يجمع على مفعولين ومفعولات، وهو الأصل، والجمع على مفاعيل سماعي.

ك- وعن موضوع الاشتقاق والقياس: اننا اليوم بحاجة الى ضوابط وقواعد توضح الطريق لنا، مع الابتعاد عن الافراط والتفريط فيما يتعلق بالقياس والاشتقاق، ومن اجل تحقيق ذلك دعا المجمع باعضائه ولجانه الى بحث كل بناء وصيغة تمهيداً لاصدار قرار ثابت بشأن كل منها.

ل- في صيغة فعلان: انها للكثرة والمبالغة والتوكيد، وان الياء في (فعلاني) جاءت لغرض تأكيد الوصف والمبالغة فيه.

م- ان الفعلين ساهم واسهم لا مانع من استعمالهما بمعنى شارك.

ن- ان الصدفة والمصادفة لفظتان تحملان المعنى نفسه.

س- ان بناء فعالة في اكثر المصادر التي اوردتها المعجمات هو مصدر للفعل الثلاثي المضموم العين أي الباب الخامس، وجاء هذا البناء مصدراً مشاركاً لبناء (فعل) وهو مصدر قياسي لأفعال الباب الرابع.

ع- عن موضوع الفعل الممات يدعو الشيخ الى احياء هذا التراث الضخم لغرض احياء اللغة واثرائها.

سادساً: من خلال البحثين السابقين (ابريق وسلسبيل) اثبت الشيخ جذر ووزن كل منهما واصالة استعمالهما في العربية.

سابعاً: يمكن تعريب الالفاظ التي لا جذور لها من خلال الميزان الصرفي وجعلها عربية بمرور الزمن والاستعمال، مثال ذلك لفظة (فهرس) التي اصبحت عربية بعد ان كانت (فهرست) وهي فارسية، ولما عربت بحذف التاء صارت على وزن فعلل وهو وزن عربي اصيل وعليه فقس (بسكت) و(زبرج) وغيرها.

ثامناً: اتسم الشيخ بالجرأة والصراحة التامتين حينما خطأ بعض العلماء من السلف واصفاً اياهم بالوهم او الزعم او عدم التروي، مدعماً ذلك كله بالبراهين والادلة وناقضاً لارائهم التي جاءوا بها.

تاسعاً: لا عصمة للعلماء لأنهم بشر مثلنا قد يخطئون وقد يصيبون والدليل على ذلك استدراك اللاحق على السابق وبيان الاخطاء والمزالق التي وقفوا فيها.

وخير ما يعزز هذا القول ما جاء في التكملة للصغاني والصحاح للجوهري من استدراك اخطاء السابقين ولكن الفرق في عدد هذه الاخطاء وكميتها.

عاشراً: جاء بفكرة معجمية رائعة قد تكون نموذجية فيما لو طبقت، إذ دعا الى العمل في مشروع المعجم النموذجي الذي نطمح اليه من خلال جمع ما في المعجمات السابقة وجعلها معجما واحدا مستوعبا لها مع شروط اخرى ذكرت في حينه.

حادي عشر: يرى الشيخ ان المعجمات اللغوية الموجودة بين ايدينا لم تستوعب الاشتقاقات والمفردات كافة، ولو قمنا بجرد وفهرسة هذه الالفاظ لكان بامكان اضافة الكثير من المفردات والاشتقاقات الكثيرة، وهذا ما يدعم المعجم المأمول.

ثاني عشر: فيما يتعلق باللغات الجزرية لم يستورد نصاً من احدى هذه اللغات شاهداً في اقواله او موضوعاته ، لنه يرى الأصل الصحيح والصريح الموجود لدينا منذ اقدم الأزمنة هو اللغة العربية، وان تلك اللغات يشوبها الكثير من الغموض والابهام للضياع والتلف. اما اللغة السبئية فهي من اصل عربي جيد ومعجمها عربي اصيل.

ثالث عشر: لا يتجه الشيخ آل ياسين ولايميل الى مدرسة تحقيقية معينة من مدارس التحقيق المعروفة، بل يجمع بين الاثنين فيأخذ ما يراه مفيداً في النص الذي بين يديه، لانه يرى ان التحقيق فن له انماط مختلفة تعتمد نوع النص وموضوعه.

رابع عشر: هذا التنوع وعدم التخصص في مجال معرفي واحداً والبراعة في مختلف المجالات والعلوم، يتم عن عقلية علمية وقادة وثقافة عالية لم تات فجأة بل كانت حصاد سنين عديدة صقلت بالبحث والدراسة والتوجيه.

ختاماً ارجو ان اكون قد وفقت في هذا العمل المتواضع، ولا ادعي الكمال لانه لله وحده، ولكن ارجو ان اكون قد بذلت ما بوسعي... والله من وراء القصد.

الشيخ آل ياسين يحاضر في الشأن الفكري الاسلامي عام ١٩٧٦

حسن آل ياسين.. العالم والشاعر

حسن هادي

من يطلع عن كتب على شعر شيخنا الجليل محمد حسن آل ياسين يجد الكثير الكثير من الشعر الرائق حتى ليكاد يتيقن ان الشيخ قد تفرد للشعر دون سواه من العلوم والفنون الاخرى.

ولكن للاسف الشديد لم يجد هذا الشهر بد العناية والاهتمام لجمعه، ولو فيض لهذا الشعر من يجمعه فأنه يغني المكتبة الادبية بتراث ضخم وسيكون ديوانا يضاهي دواوين الشعراء الكبار، والحقيقة تقال، انه لمن التقصير الكبير والاجحاف بحق هذه الثروة الادبية ان تجد ان هناك بعض قصائد الشيخ لا تزال مخطوطة ولم تشق طريقها الى النشر، مما تعد في حكم المجهول او تعد من الادب المنسي وهذه خسارة كبيرة للادب العربي. اما ما تناثر من شعر شيخنا فقد توزع في جريدة (الساعة) البغدادية لصاحبها المرحوم السيد صدر الدين شرف الدين ومجلة (البيان) ومجلة (العدل الاسلامي) النجفيتين وكتاب (شعراء الغري) ج٧ للاستاذ علي الخاقاني ضمن ترجمة حياته ص ٥٤٥ – ٥٥٣.

ورغم ان مؤلفاته القيمة في شتى العلوم وموسوعيته في العلم والفكر والادب تغني عن التعريف إلا ان مناسبة الحديث عن شعره تتطلب تسليط الضوء على جوانب شخصيته العلمية والادبية.

انه الشيخ محمد حسن بن الشيخ محمد رضا بن الشيخ عبد الحسين بن الشيخ باقر ابن الشيخ محمد حسن آل ياسين الخزرجي.

ولد في النجف الاشرف يوم ١٨ جمادى الاخرة سنة (١٣٥٠ هـ / ١٩٣١م) وينتمي الى اسرة علمية عريقة عرفت بـ (آل ياسين)، تلقى شيخنا تعليمه الاول على يد والده الشيخ محمد رضا آل ياسين الذي عرفته الاوساط العلمية في النجف الاشرف من كبار فقهاء عصره والمرجع الاعلى فيهاء فكان المعلم الاول لوده كما تتلمذ شيخنا على يد كبار علماء عصره امثال الشيخ عباس الرميثي والشيخ محمد طاهر آل راضي والشيخ مرتضى آل ياسين والسيد الخوئي.

دخل الشيخ محمد حسن آل ياسين منتدى النشر على يد الشيخ محمد رضا العلوي ثم انتقل شيخنا من النجف الاشرف الى مدينة الكاظمية المقدسة بعد وفاة عمه الشيخ راضي آل ياسين عام (١٣٧١ هـ / ١٩٥٢م) وفيها بدأت رحلته العلمية التي توزعت بين الارشاد والتبليغ لاحكام الدين واماة الجماعة والكتابة والتأليف والتي امتدت الى نصف قرن، والحديث عن مؤلفاته ونشاطاته الدينية والثقافية يحتاج الى دراسات مطولة، فقد اثرى المكتبة العلمية والثقافية الاسلامية بمؤلفات عظمية تركت بصمات واضحة في الساحة الثقافية اما نشاطاته في خدمة الدين والمذهب فهي لا تعد، فقد اسس (دار المعارف للتأليف والترجمة والنشر) في الكاظمية المقدسة، كما انشأ مكتبة الامام الحسن عليه السلام العامة وترأس الجمعية الاسلامية للخدمات الاسلامية والثقافية واشرف على تحرير مجلة (البلاغ) اضافة الى محاضراته العديدة، كما كان عضواً في المجمع العلمي العراقي وقد أربت مؤلفاته في مختلف العلوم على المائة عنوان واربعة وسبعين تحقيقا سوى الدراسات والبحوث التي كان ينشرها في مجلة المجمع العلمي العراقي)، واضافة الى المامه الواسع بكافة العلوم الدينية واللغوية والتاريخية والسير والتراجم والمعاجم والفلسفة والادب والفقه والاجتماع، فقد كان شيخنا يمتلك شاعرية كبيرة تجمع بين التاريخ وبين المتانة والقوة والبديع والبلاغة، كما تضمنت اشعاره الكثير من المعاني المبتكرة والاسلوب الهادف الرضين، يقول في قصيدته (يا رسول السلام) بمناسبة المولد النبوي الشريف.

اشرق الكون بالسنا يتوقد
حينها اشرق الوليد (محمد)
حادث هز عالم الارض بشراً
فانحنت عنده العوالم سجد
لاح في عالم الجهالة بدراً
يهتدي الكون في سناه ويرشد

وعلى الرغم من بروز السمة الخطابية في هذه الابيات إلا انها تدل على ثراء لغوي امتلكه شاعرنا إلا ان مطلع القصيدة لا يقدم انطباعاً واضحا عن شاعريته، وهدف الشاعر ان يقدم اكبر قدر من الحقائق المتعلقة بمولد النبي الاكرم صلى الله عليه وآله ثم يتطرق الى القضايا الاخرى فيقول:

سل رمال الصحراء كم من فتاة
ضمنها من سفاسف الرأي تواد
نحتوا من صفا الحجارة ربا
هو من دون مبدع الكون يعبد
فبدت قبسة اضاء لها الاف
ق وراحت في نورها تتوقد

ولا شك ان هذه اللوحة تعطي صورة عن شاعرية آل ياسين وهي تستمر في نفس الزخم والخيال والنغم الجميل، اما في قصيدته (غدير علي) والتي القاها بمناسبة يوم الغدير عام ١٩٤٩ م فيقول فيها:

قم تقر التاريخ سفرا فسفراً
واستبن موقف الركاب المسافر
وانقع القلب من غدير علي
واستبق واردا اليه وبادر
واشهد الحفل والنبي خطيب
فيه ينهى امراً من الله صادر
شارحا من جلال حيدر متناً
وقف الدهر دونه وهو حائر
عقد التاج للوصي فدوى
بشعاب البيداء زهو البشائر
وتعالى الهتاف يخترق الجو
برناته العذاب السواحر
وتهادى (علي) يحمل اكليل
المعالي مبلج الوجه زاهر

ويتضح للقارئ من خلال هذه الابيات وهذا الاسلوب البديعي يجيء عفوا وتطبعاً نابعا من احساس الشاعر لاضفاء دلالات وصور وومضات حول المناسبة اما في قصيدته (في كربلاء) والتي كتبها عام (١٩٦٥) فيقول:

قصدت شهيد الطف ملتجئاً به
ومن بك اولى منه ملجى وملتجا
اقبل بابا صاغه الله الوري
طريقا لتحقيق الاماني ومنهجا
والثم قبراً طبق الارض و السما
سنا بالدم الزاكي الطهور مفوأ
واستاف من ذاك الضريح وتربه
عبيراً باشداء الجنان مؤرجاً

اما شعره السياسي فقد جاء ملتهبا بالروح الوطنية والعواطف المتأججة فالاحداث السياسية في العراق والوطن الربي لم تغب عن ذهن الشاعر الذي كان يرصدها ويعيش في وسطها فجاءت قصائده السياسية عالي النسيج بارعة الصور يقول في قصيدته (ثورة الجزائر) والتي كتبها عام ١٩٥٥م.

يا نهضة الاحرار الف تحية
تزجى اليك من العراق وتبرد
سيري على اسم الله نحو كفاحك الدا
مي كما يمشي الهزبر المليد
وتحملي نصب النضال وجهده
فالنصر لايؤتاه من لايجهد
وتقدمي الموت دون تردد
هيهات يدرك حقه متردد
واستنقذي ذاك العرين وطهره
من ان يدنسه الدخيل المفسد
وتلفعي بالاصطبار فيومك آل
محموم ينذر بالاسى ويهدد
هذا طريق النصر دون مناله
جثث ترص وامة تستشهد

في عام ١٩٨٠ م اعتزل الشيخ آل ياسين الكتابة وتوقف عن نشاطاته كليا ولزم داره حزنا على ابن عمته أية الله العظمى السيد الشهيد السعيد محمد باقر الصدر الذي اعدم على يد الطاغية المقبور وبقي شيخنا ملازماً داره حتى فارق الحياة يوم السبت ٢٦ جمادى الاخرة سنة ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦ م وشيع تشييعا مهيباً ودفن في الصحن الكاظمي الشريف واقيمت مجالس الفاتحة على روحه فيالكاظمية وايران ولبنان.

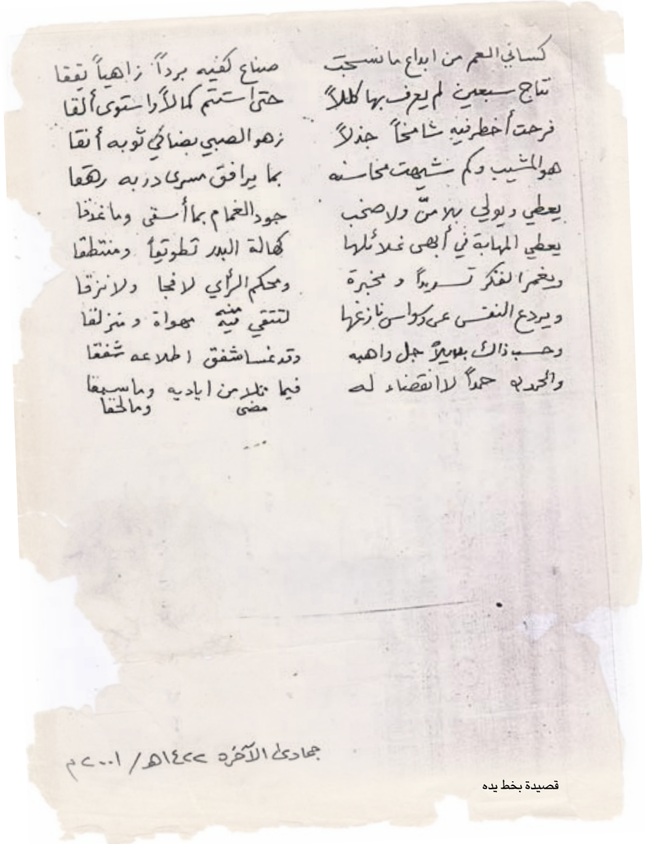

قصيدة بخط يده

الشيخ آل ياسين يتوسط أولاده وأحفاده في بغداد عام ٢٠٠٣

الشيخ آل ياسين مغفوراً له

د. محمد حسين الاعرجي

كنت اريد مخالفة قول الجواهري مخاطباً الرصافي

اهز بك الجبل الذي لا تهزه
نوابغه حتى تزور المقابرا

كنت اريد هذه المخالفة فاكتب عنه شخصية مرموقة فعارضني شيئان هما انتظام التيار الكهربائي في العراق!!. والقدر ، فقد فاجأنا هذا القدر بانتقاله الى رضوان الله تعالى يوم ٢٣ تموز ٢٠٠٦.

اقول: كنت اريد مخالفة قول الجواهري الخالد. فاكتب عن خالد مثله، فلم يتهيأ لي ذلك، على ان نيتي في الكتابة قد هيأت لي كتابين عنه هما: "الشيخ محمد الحسن آل ياسين – حياته واثاره" من اعداد الاستاذ طارق الخالصي، و"الشيخ محمد حسن آل ياسين وجهوده في اللغة والتحقيق" رسالة ماجستير للاستاذة بتول ناجي الجنابي.

وذكرت الكتابين عامدا لأني اريد ان انص على افادتي منهما في سرد بعض ملامح حياته الشخصية.

ومن افادتي من هذين الكتابين انه ولد في النجف الاشرف سنة ١٩٣١ – وعلى التحديد في يوم ١٩٣١/١٠/٣١.

والشيخ من بين فقه وادب، وليس هنالك من داع لذكر اجداده العظام ولكن يحسبه انه جمع من علوم الدين والدنيا مالم يجمعه الا القلة النادرون ممن عاصرهم، فمن علوم دينه – فضلا عما الف – ان كان وكيل المرجع الأعلى آية الله العظمى – بحق وحقيق – السيد أبي القاسم الخوئي.

ولم يماري في قيمة هذه الوكالة اقول: "انه كانت محاضراته المسائية في احد مساجد الكاظمية مما يسحر الالباب علما وادباً وفقاهة".

ولولا خشيتي من مصطلح "الدعوة الى الاسلام" لقلت : إنه الداعية الاكبر لاسلامنا الحنيف.

كان داعية بابتسامته الهمس، وبتواضعه البتول، وبانصاته لمحدثه الحديث – وهو عالم به – انصات جاهل.

كان الشيخ آل ياسين كوناً كاملا متكاملاً.

وإذا استقام الشيء قام بنفسه

وصفات ضوء الشمس تذهب باطلاً

اما الآثار التي تركها فهي – كما احصاها الاستاذ الخالصي – اربعة واربعون كتاباً، ومائة بحث ومقالة.

هنيئاً لك ابا المحسنين هذه الحياة المبدعة الخالدة، وعزاؤنا عن وفاتك اننا كنا – كما يقول العوام العباسيون – على صيحة الحبلى.

وهنيئاً لك جنات الخلد، وثناء العرب الدائم على ما احييت من تراثهم المهمل الخالد، وما انت ونحن في فقدانيك إلا كما قال الشاعر:

وما كان قيس هلكه هلك واحد
ولكنه بيان قوم تهدما

الشيخ آل ياسين بين صفوة من اصدقائه في الكاظمية عام ١٩٧٤

الشيخ محمد حسن آل ياسين عالم بارع وفقيه جليل ومؤلف متتبع ومحقق تقي صالح كثير التصنيف والتأليف من الاعلام المبرزين في العراق له شهرة واسعة ومكانة طيبة ومنزلة سامية ومكانة اجتماعية مرموقة ومنزلة علمية واضحة فكان نعم الخلف لذلك السلف من اسرة آل ياسين العلمية ورث من الاباء كل مآثرة حتى بلغ درجة عالية فاعترف بفضله الاعلام والمراجع وانفقت الكلمة على مكانته وورعه وصلاحه.

الشيخ محمد حسن آل ياسين.. جامعة شاملة

خالد خلف داخل

اسرة آل ياسين اسرة عربية واضحة النسب يرجع نسبها الى قبيلة الخزرج التي تقطن بالقرب من مدينة الدجيل شمال بغداد واستوطنت مدينة الكاظمية منذ مئتي عام وقد انتهل رجالها مناهل العلم فكان عميد هذه الاسرة الشيخ محمد حسن آل ياسين المتوفى بحدود سنة ١٨٨٥ كان من كبار الفقهاء واعظم علماء عصره انتهت اليه الرئاسة الدينية والزعامة العلمية في العراق وسائر الحوزات الدينية واستقروا في مدينة الكاظمية وقد امتزجوا مع اسرة (ال الصدر) وصاهروهم وبودلت المصاهرة بينهما وتعددت وحافظوا على مكانتهم الدينية في المدينتين النجف الاشرف والكاظمين.

ولد الشيخ محمد حسن نجل العلامة محمد رضا بن الشيخ عبد الحسين آل ياسين في مدينة النجف سنة ١٩٣١ فنشأ الشيخ محمد حسن على ابيه الذي كان احد اكابر العلماء المجتهدين ومراجع التقليد درس على اخوانه ال الصدر فنال مرتبة الاجتهاد لازم خاله السيد حسن الصدر والسيد اسماعيل الصدر وكان قد صاهره ولازم الحضور عليه فاصبح اعظم العلماء فرجع اليه الكثير من الناس في العراق وباقي البلدان لتقليده فطبع رسالته العلمية (بلغة الراغبين في فقه آل ياسين) طبعت هذه الرسالة اكثر من عشر مرات توفي سنة ١٩٥١ في الكوفة وشيع تشييعاً مهيباً قل نظيره ودفن في النجف الاشرف تخرج الشيخ محمد حسن في مدرسة منتدى النشر وتتلمذ على علماء النجف الاشرف فمن اساتذته الشيخ عباس الرميثي المتوفى سنة ١٩٥٩ والشيخ محمد طاهر آل الشيخ راضي المتوفى سنة ١٩٦٤ وهذان العلمان كانا من تلامذه الشيخ محمد رضا آل ياسين والد العلامة محمد حسن.. كما لازم عمه العلامة الحجة مرتضى آل ياسين الذي تزعم حركة جماعة العلماء في النجف الاشرف سنة ١٩٥٩ والعلامة مرتضى آل ياسين احد اقطاب هذه الاسرة العلمية العريقة توفي سنة ١٩٧٨ بعد وفاة عمه التحق الشيخ محمد حسن ليكون بمعية المرجع الاعلى السيد الخوئي الذي شهد له بالعلم والقدرة على الاستنباط انتقل الشيخ محمد حسن من النجف الاشرف للاقامة في مدينة الكاظمية المقدسة بعد وفاة عمه العلامة الشيخ راضي آل ياسين، يذكر الاستاذ عبد الكريم الدباغ في كتابه كواكب مشهد الكاظمين فيقول حدثني الشيخ محمد حسن آل ياسين بانه قدم مدينة الكاظمية لحضور مجلس فاتحة عمه المرحوم الشيخ كاظم راضي ال ياسين وفي اليوم الثالث منه صعد المنبر خطيب الكاظمية الشيخ آل نوح وبعد ان تكلم بما ينبغي في هذا المقام وجه كلامه الى الحاضرين (من الكاظميين) وقال اذا كنا قد فقدنا الشيخ راضي بالامس فان بينكم الان ابن اخيه الشيخ محمد حسن (ونوه بفضله وعلمه وفائدة وجوده) فلا يفوتكم الرجل والتمسوا منه البقاء فانه نعم الخلف لخير سلف.

اثر الشيخ محمد حسن آل ياسين في الحياة العلمية والثقافية في الكاظمية خاصة وفي بغداد والعراق عامة وفي العالم الاسلامي بوجه اعم وترك بصمات واضحة ففضلا عن مؤلفاته الكثيرة والغزيرة وابحاثه المختلفة فقد اسس في الكاظمية دار المعارف والترجمة والنشر وانشا مكتبة الامام الحسن العامة وترأس الجمعية الاسلامية للخدمات الثقافية وكان مشرفاً على تحرير مجلة (البلاغ) وقد تولى إمامة الصلاة في جامع امام طه في بغداد فترة طويلة واستقر في حسينية آل ياسين في الكاظمين ترجم له الدكتور محمد هادي الامين في كتابه معجم رجال الفكر والادب في النجف فقال محمد حسن ابن الشيخ محمد رضا الشيخ عبدالحسين عالم جليل ومحقق ثبت مؤلف متتبع، شاعر فاضل، اديب باحث، متضلع في التراث الاسلامي وموليع في احيائه ونشرة ، كثير المطالعة والتاليف والنشر والتحقيق والتصنيف ورع ثقة صالح خبير بالتاريخ والرجال والمخطوطات فقد حقق اكثر من اربعين مخطوطة بين ديوان وكتاب طبع الجميع واتحف المكتبة العربية بها ونظراً للنشاطات المتميزة للشيخ محمد حسن آل ياسين في المجالات العلمية وخصوصاً علوم اللغة العربية فقد عين عضوا عاملاً في المجمع العلمي العراقي سنة ١٩٨٠ وقد ترجمت حياته في كتاب (المجمعيون) في العراق الذي الفه صباح ياسين سنة ١٩٩٧ ترك العلامة الشيخ محمد حسن آل ياسين تراثاً علمياً ضخما امتد اكثر من نصف قرن فمن تأليفه المطبوعة الاسلام بين الرجعية والتقدمية، الاسلام والرق الاسلام والسياسة، الاسلام ونظام الطبقات، تاريخ الصحافة في الكاظمية، تاريخ المشهد الكاظمي من بدء الاحتلال المغولي الى نهاية الاحتلال العثماني، مفاهيم اسلامية كما له مؤلفات عن سيرة الائمة الاثني عشر عليهم السلام ومؤلفات عن صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم.. يذكر الاستاذ عبد الكريم الدباغ فيقول نالت مؤلفات الشيخ محمد حسن آل ياسين وبحوثه وتحقيقاته اهتمام طبقات مختلفة من المجتمع وكتب عنها الكثير سواء ما ارسل للمؤلف نفسه او ما نشر عنها داخل العراق وخارجه وممن كتب من الغربيين.. المستشرق الفرنسي (شارل بلات) مدير معهد الدراسات الاسلامية في جامعة باريس المستشرق الايطالي (فينستر ستركا) من مؤسسة جامعة (ديكلي) للدراسات في ايطاليا الدكتور (مارتينو ماريو موراند) مدير معهد الثقافي الايطالي في بيروت بلبنان ومن العرب الدكتور ابراهيم مذكور رئيس مجمع اللغة العربية، / القاهرة والاستاذ احمد راتب عضو مجمع اللغة العربية / دمشق الدكتور احمد محمد نور من كلية الشريعة والدراسات الاسلامية في جامعة الملك عبد العزيز / مكة المكرمة الدكتور رؤوف عبيد / كلية الحقوق القاهرة والاستاذ شكري فيصل الامين العام لمجمع اللغة العربية/ دمشق والاستاذ احمد فراج / الكويت والدكتور عبد الهادي النازي مدير المعهد الجامعي للبحث العلمي / الرباط / المغرب والاستاذ عيسى الناعوري الامين العام لمجمع اللغة العربية / عمان / الاردن ومن العراقيين المرجع الاعلى اية الله العظمى السيد ابو القاسم الخوئي والاستاذ جعفر الخليلي والدكتور خليل ابراهيم العطية والصحفي روفائيل بطي ومؤرخ العراق السيد عبد الرزاق الحسيني والسيد عبد الهادي الشيرازي والاستاذ كوركيس عواد والشيخ محمد رضا الشبيبي والدكتور مصطفى جواد كان مجلسه لا يمل وهو يعاني ما يعاني اذا سئل اجاب على البديهة جوابا في غاية الوضوح شافيا وافيا كافيا توفي رحمه الله في داره في مدينة الكاظمين ١٥ /تموز/ ٢٠٠٦ وشيع تشييعاً حافلا مهيباً ودفن في الصحن الكاظمي الشريف واقيمت مجالس الفاتحة على روحه الطاهرة في الكاظمية والنجف الاشرف ولبنان وايران وابنه العلماء الفضلاء والساسة وتناقلت وسائل الاعلام خبر وفاته واقيم الحفل التابيني لمناسبة مرور اربعين يوما على وفاته في جامع ال ياسين في الكاظمية في كلمة العلامة الدكتور حسين علي محفوظ (كان الشيخ محمد حسن آل ياسين من امثلة العلماء العاملين الذين انجب لهم هذا البيت الكريم العظيم ومن مفاخر الكاظمية ومآثرها كان من الهمم الكبار في خدمة الدين والعلم والادب ومن معارف الثقافة والمجتمع كما رثاه الشعراء والادباء واتحاد الادباء والكتاب في العراق والقى كلمة الاسرة نجله الاكبر الاستاذ الدكتور محمد حسين ال ياسين ترجم الحياة العلامة الشيخ محمد حسن آل ياسين العديد من المؤرخين منهم جعفر محبوبة في ماضي النجف والدكتور محمد هادي الاميني في كتابه معجم رجال الفكر والادب في النجف معجم المطبوعات النجفية للشيخ محمد هادي الاميني، معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين لكوركيس عواد وكواكب مشهد الكاظمين للمهندس عبد الكريم الدباغ الذي تشرف بصحبة الشيخ محمد حسن آل ياسين اكثر من ربع قرن.

في رثاء والدي العلامة آل ياسين

د. محمد حسين آل ياسين

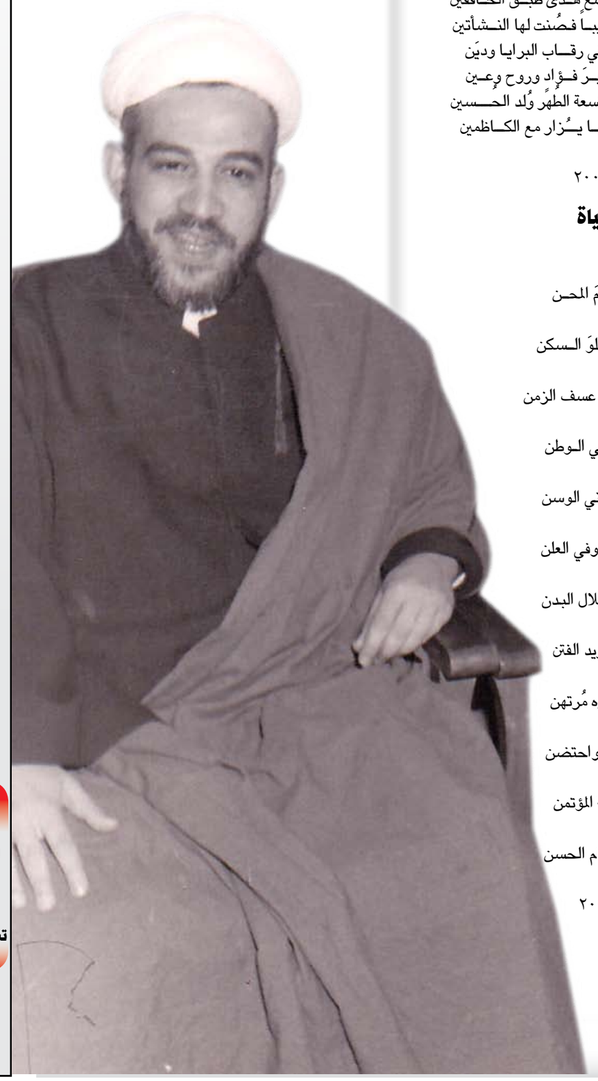

سموت ملاكا

أبي هدّني الحزنُ والاشتياق ... فكُن لي المُعين على الجمرتين
رحلتَ وخلّفتني سائلا ... ليالي والدربَ : أنى وأين
اذا غبتَ عن ناظري فانتقلتَ ... لقلبي المشوق من المقلتين
سَموتَ ملاكا طهورَ اللسانِ ... نقيّ السريرة عفّ اليدين
بنفس زكتْ عذبةً كالندى ... وبيضاءَ صافيةً كاللجين
فللّه كيف اختصرت السُرى ... لقمة مجدكَ في خطوتين
حياة التقاة وموتُ الهداة ... فحُزتَ كريماً جنيَ الجنتين
فكان عطاؤكَ نهراً يمور ... فبتّ به ثالث الرافدين
ونلت بفكرك نصر الجهاد ... ففزت به اول الحُسنيَين
وصاغ يراعك سِفر الخلود ... ففاق سناهُ سنا الفرقدين
وأعليت بالعلم صَرح الحياة ... فشعَّ هدىً طبقَ الخافقين
وقُدت الجموعَ الى أفقها ... رحيباً فصُنت لها النشأتين
فصار لبذلك حق الوفاء ... يد في رقاب البرايا ودَين
ستُحشرُ والنور بين يديك ... قريرَ فؤادٍ وروح وعين
مع المصطفى وعليّ ونجليـ ... ـه والتسعة الطُهر وُلد الحسين
وتبقى مدى الدهر للناس ارّخ : ... وليا يُزار مع الكاظمين

٢٤ ـ تموز ـ ٢٠٠٦

فسقت الحياة

بيومكَ ادركتُ معنى الحزنِ
وذقتُ بفقدك طعمَ المحن
وفارقتُ بعدكَ دفء الحنان
ووطيبَ الامانِ وحلوَ السكن
فقد كنتَ لي ملجأ يحتويني
أذا اشتدّ في الدرب عسف الزمن
فمن اين لي حاضنٌ حادبٌ
عليّ وقد ضاع مني الوطن
اعلل نفسي بطيف جميل
يزورُ اذا زار عيني الوسن
تطلّ بوجهكَ يخفي الهموم
ويطفح في بِشره وفي العلن
وحسبك ان كنتَ تشفي النفوس
كريما وتشكو اعتلال البدن
فسقت الحياة الى ما تريد
من الطُهر لا ما تُريد الفتن
وعشتَ كاسلافك الطاهرين
كظيما على صبره مُرتهن
فضيفك المشهدُ الكاظميّ
وضَمك في روحه واحتضن
ازائر موسى به والجواد
وضيفهما الحجة المؤتمن
فسلم ثلاثا وزدهم وارخ :
مع الكاظمين الامام الحسن

٢٣ تموز ٢٠٠٦

الشيخ محمد حسن آل ياسين

علم.. وتحقيق.. وعمل

عماد الكاظمي
مكتبة الجوادين العامة

إن الحديث عن العلم والعلماء من افضل الحديث واعظمه لأنه يتعلق بافضل الطرق الموصلة الى طاعة الله تعالى ورضوانه والمذكرة بسيرة الصالحين والمصلحين (ورثة الانبياء والمرسلين) ولذا كان لهم الشرف العظيم ان اشار الله تعالى اليهم في كتابه المبين وذكر الناس بفضلهم ومنزلتهم دون غيرهم من العالمين فقال عز اسمه (قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لايعلمون إنما يتذكر اولو الالباب) فان في ذلك إشارة الى فضلهم وسموهم وعلو منزلتهم وما على الأمة من الواجب تجاههم من حيث التعامل معهم لأن لهم منزلة عظيمة دون غيرهم وفي هذا إشارة وارشاد واضح وجلي من الله تعالى للناس على معرفة ذلك والعمل عليه خصوصاً اولي الالباب اصحاب العقول التي تقدر هذا الخطاب وهذه المسؤولية الكبيرة ولهذا خصهم الله تعالى بالذكر، وقال الله تعالى في آية اخرى (يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات والله بما تعلمون خبير) وفي هذا ايضا إشارة الى امرين عظيمين، وهما الدور الكبير في إصلاح النفس والمجتمع والوصول الى درجات الرفيعة في الدنيا والآخرة وهذا الأمران هما (الإيمان والعلم) حيث يستند كل منهم على الآخر ليزداد صاحبهما قوة وعزيمة فيستحق بلك تلك الدرجات الرفيعة التي اعدها اللعة تعالى وكل حسب ايمانه وعلمه وما يتبلور على ذلك من العمل الجاد المثمر الذي يؤتي اكله كل حين باذن ربه، وكذا قال تعالى بحق هذه الفئة وهم العلماء (إنما يخشى الله من عباده العلماء) فخص تعالى الخشية منه بالعلماء دون سواهم من الخلق اجمعين فعلى قدر العلم وسموه ورفعته تكون درجات الخشية من الله تعالى حتى يصل المرء الى اعلى درجات القرب من الله تعالى حيث العبودية المختصة له دون سواه من المعبودات فيكون مصداقاً لقول الله تعالى على لسان نبيه ابراهيم عليه السلام (إني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفاً وما انا من المشركين) وقوله على لسان نبيه يوسف عليه السلام (يا صاحبي السجن أأرباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار) فالعظماء هم الذين يستطيعون الخروج من دائرة العبودية للارباب المتفرقة الى عبادة الواحد القهار دون سواهم حيث هم المقصودون بقوله عز وجل، والايات المباركة كثيرة في الحث لى مكانة العلم والعلماء ومنزلتهم ورفعتهم ومقامهم. فبهذه العجالة كانت لنا هذه السياحة في انوار القرآن الكريم الذي فيه تبيان كل شيء.

وأما قرينه وهي السنة المباركة الشريفة فان فيها من الاحاديث الكثيرة جدا في ذلك نقتبس في هذه المناسبة بعضا منها لتكون لنا نوراً في طريق الخير والصلاح، والفوز والفلاح، فلقد روي عن النبي (ص) (العلماء ورثة الانبياء يحبهم أهل السماء، ويستغفر لهم الحيتان في البحر إذا ماتوا الى يوم القيامة)، وقال (ص) (يوزن يوم القيامة مداد العلماء ودم الشهداء فيرجح عليهم مداد العلماء على دماء الشهداء) وروي عن الامام الكاظم (عليه السلام) (إذا مات المؤمن بكت عليه الملائكة وبقاع الارض التي كان يعبد الله عليها وابواب السماء التي كان يصعد منها اعماله، وثلم في الاسلام ثلمة لايسدها شيء لأن المؤمنين الفقهاء حصون الاسلام كحصون سور المدينة لها)، واخيراً قال مولانا الامام الهادي (عليه السلام) (لولا يبقى بعد غيبة قائمنا عليه السلام) من العلماء الداعين اليه، والدالين عليه، والذابين عن دينه لحجج الله، والمنقذين لضعفاء عباد الله من شباك ابليس ومردته ومن فخاخ النواصب لما بقي احد إلا ارتد عن دين الله).

نعم أيها المؤمنون، نجتمع اليوم لتخليد ذكرى رجل من رجالات هذه الأمة التي انجبت العلماء والصلحاء والمصلحين.

بل رجل وصل الى درجات عالية من خشية الله تعالى فأثر الجدران الاربعة في داره على هذه الارض الرحبة الواسعة لعدة سنين، فما اعظمه من صبر وحلم، وقوة وشجاعة!!رجل كان النظر الى وجهه عبادة يتقرب بها الناظر الى الله تعالى بالثواب وحسن الثناء.

رجل طالما بكت عليه البقاع العديدة التي كان يعبد الله تعالى فيها بعلمه وعمله.

ذلك هو صاحب هذه الذكرى الاليمة المفكر والمحقق، والفقيه العامل ، وارث علم آل ياسين، ألا هو الشيخ محمد حسن آل ياسين (قدس سره).

ولد الشيخ الجليل في الثامن عشر من شهر جمادى الاخرة عام (١٣٥٠ هـ/ ١٩٣١م) في بيت علم وعمل، وشرف ورفعة وتقوى وصلاح، فرضع منهم كل تلك المعاني السامية التي كان لها الدور الكبير والاثر الفاعل في صقل هذه الشخصية العلمية الكبيرة التي خسرها المؤمنون قبل عام من مثل هذا اليوم (ولكنها سنة الله تعالى في عباده) فثلم بذلك الاسلام ثلمة لاتسد الا بأخر مثله.

تربى (قدس سره) في ظل والده المرجع الديني الكبير الشيخ "محمد رضا آل ياسين" فتتلمذ على يديه وعلى غيره من الاساتذة الكبار في الحوزة العلمية حتى صار علما من اعلام هذه الامة، وكاتبا كبيراً بارزا من كتابها في اوائل سنيّ حياته، فاستطاع الخوض في علوم عدة اضافة لعلوم الشريعة المقدسة كتابة وتحليلا وتدقيقا، فكان نتاجا علمياً كبيراً وتراثاً خالداً لهذه الامة العريقة بالعلم والعلماء، حتى وصفه المستشرق الفرنسي "شارل بلات" فقال مانصه: (الشاب الشيخ آل ياسين أعطانا منذ سنة ١٩٥٣ م (أي كان عمره ١٨ سنة) سبع كراسات عن نفائس المخطوطات وقد تضمنت اربعة نصوص لابن عباد (اي الصاحب بن عباد) التي قادته الى الاهتمام اكثر فاكثر بشخصية الصاحب.. ولهذا فان (آل ياسين) استعمل حكمة كبرى في تدقيق هذا الينبوع المتميز ولم يؤيد شيئاً مشكوكاً فيه ما لم يتأكد منه من مؤلفين آخرين ولهذا فانه واقعي في نتائجه الشخصية.. وجمل الكلام ان هذا المؤلف قوي المادة والمعنى وغني بالمراجع)، فان هذه الكلمات تبين الذهنية الوقادة التي كان يتمتع بها (قدس سره) ولذا كان له هذا الاهتمام البالغ بالتراث العلمي وحرصه على احيائه واخراجه الى نور المكتبات العلمية دون البقاء به في غيابات دواليب المخطوطات التي تمالأها الاتربة وماشاكلها إلا من عصمها الله تعالى باهلها حتى يأتي من ينقذها وينفض التراب عن مكنونها، فبهذه الهمة العلمية العالية استطاع (كرمه الله) من ان يورث هذا الخزين الكبير من التراث الاسلامي فلذا كانت كلمات كبار العلماء تبين ذلك الدور العلمي الفريد الذي يقوم به (قدس سره) حيث قال بحقه المرجع الديني الكبير انذاك السيد عبد الهادي الشيرازي (قدس سره) (فان ولدنا العلامة الفاضل الشيخ محمد حسن آل ياسين دامت تأييداته لمن تقر به العيون لما يقوم به من نشر أحكام الاسلام وترويج الدين المبين وارشاد المسلمين ، ولاغرو فانه دام تأييده خلف للسلف الصالح الذين قضوا حياتهم في سبيل اعلاء كلمة الحق واعزاز الشرع المبين فرحمة الله على تلك الارواح الطاهرة المقدسة والنفوس الزاكية ووفق الله ولدنا لكل خير ودفع عنه كل شر وضير، انه سميع الدعاء قريب مجيب).

ولقد كان (قدس سره) ذو باع طويل في مختلف العلوم وعلى الخصوص التاريخية منها والادبية وان كان له السبق في غيرها ايضاً، ولذا حاول البحث والتحقيق في مختلف الاتجاهات العلمية فأصاب في ذلك واجاد، وحقق وأفاد، في كل ما تناوله فكره وقلمه، ولقد قيل لإن كانت العبقرية والنجاح والتوفيق تكون في اتجاه دون آخر ولكنه (كرمه الله) كانت جميع آثاره تحمل في طياتها الجديد الذي لايبلى، وستعرف الاجيال حقيقة ذلك عندما نراها لتلك العلوم تتلى، ولست استطيع

الشيخ آل ياسين في الكاظمية عام ١٩٧٤ وهو في السابعة عشرة

وانا القاصر بهذه العجالة ان اقيم تراثاً اسلامياً عظيماً ظل يصدح عقوداً من الزمن، فلا يمكن ان يكون ذلك بمجرد كلمات وسطور وبضع دقائق، ولكن بهذه المناسبة لنا اطلالة سريعة على بحثين من بحوثه (قدس سره) التي اغنى فيها المكتبة الاسلامية.

الاول: كتابه الفريد "تاريخ المشهد الكاظمي" هذا المؤلف الذي اصبح مرجعاً من المراجع الكبيرة للتعرف على آثار هذه البقعة المقدسة المشرفة ولم يكن تأليفه حول تاريخ هذه المدينة إلا لحبه واخلاصه وولائه لهذه المراقد المقدسة وكان النفس تحدثه بصفاء وجلاء ان لهذا الجار "موسى والجواد (عليهما السلام) حقا علينا واحسانا يجب ان تؤدي شكرهما ومعروفهما فكان تاريخ المشهد الكاظمي وايم الله لقد كان سعياً مشكوراً، فكان الزاد لكل باحث ومحقق لتاريخ هذه المشهد المبارك حتى وفقنا الله تعالى لأن نقتبس منه قبساً، وقد اشار (قدس سره) على اهتمامه البالغ بهذه البقعة ولما يصيبه من ألم وقصور تجاه ذلك فتراه يشير الى ذلك في مقدمة الكتاب بقوله (ودفعني هذا الاهمال الذي منيت به "الكاظمية" الى التصدي لكتابة تاريخ واسع يشمل جميع جوانب الحياة فيها منذ اتضحت فيها معالم الحياة وكل املي بالله تعالى ان يمدني بالعون والتوفيق لأسارع في إصدار تلك البحوث التي اودعت فيها جهود سنين طويلة من عمر الشباب عسى ان يكون فيها ما يذكر بما سلف من مجد هذه البلدة المقدسة ويسجل ما اهمل من اخبارها وما اندثر من آثارها وان يساهم مع الدراسات التاريخية الاخرى في كشف الصفحات المجهولة من تاريخ بغداد والبلدان العريقة..) فكان هذا الكتاب وحقق الله تعالى تلك الامنية الصادق فلا يكاد باحث يريد التعرف على أثار هذه البلدة المقدسة إلا وله وقفة طويلة مع الشيخ محمد حسن آل ياسين في تاريخ المشهد الكاظمي..

الثاني: كتابه عن "سيرة الامام الحسين" (عليه السلام) فلقد اثار اهتمامي كثيرا هذا الكتاب لما فيه من الالتفاتات العلمية والتاريخية حول حقيقة النهضة الحسينية الخالدة، فلقد كتب عن الامام الحسين (عليه السلام) الكثير من الكتاب والمؤلفين ولكن ما كتبه فقيدنا (قدس سره) فيه من الابداع الكثير ما لم يتطرقه غيره، فلقد استطاع ان يحلل تلك النهضة المباركة تحليلا عليما وتاريخيا ويبين الاسباب الكامنة وراء هذه النهضة العظيمة للامام الحسين (عليه السلام) من ايقاظ الامة من سباتها والخطر الأموي الكبير الذي يهددها ويهدد اسلامها وعقيدتها، وقد أشار (قدس سره) الى ذلك في اولى صفحات الكتاب حيث يقول (وكان الدافع لي على اقتحام هذا اللجج الخطير "واقولها بالصراحة نفسها" إحساسي خلال وقوفي على البحوث المعنية بهذا الموضوع بان هناك جوانب رئيسة في تاريخ الائمة وسيرتهم وتراثهم الفكري لم تبحث على النحو الذي يجب ان يكون عليه البحث في العرض والسرد والتحليل.. وهكذا بدأت العمل في الاعداد لهذه الدراسات وعلى هذا المنهج كتبت هذه الصفحات)، فحملت هذه الصفحات "على قلة عددها" من المعلومات والاخبار التي يحتاجها كل باحث ودارس لسيرة التاريخ الاسلامي عموما وسيرة الائمة المعصومين (عليهم السلام) خصوصاً، فلقد بين الخطوط العامة والخاصة لثورة الامام الحسين (عليه السلام) واظهر الزيف الاموي وادعائهم الاسلام كذبا وزوراً للمحافظة على كيانهم ووجودهم الدنيء، فاثبت ان يزيد بن معاوية إنما هو آلة اموية لتنفيذ مخططاتها واحقادها الدفينة ضد الاسلام والنبي (ص) ولذا كان تراثه المشؤوم من سلطانه ان قتل سيد شباب اهل الجنة عاماً ورمى الكعبة بالمنجنيق ثانياً واباح مدينة النبي الاعظم ثالثة حتى هلك، ولذا كان ينادي امام الملأ بكل صلافة :

ليت اشياخي ببدر شهدوا
جزع الخزرج من وقع الأسل
لأهلوا واستهلوا فرحا
ثم قالوا يا يزيد لا تشل
لعبت هاشم بالملك فلا
خبر جاء ولا وحي نزل

فهذه هي حقيقة هؤلاء وهذه الحقيقة التي يجب توثق للاجيال وتمر عليها الاقلام والتحليل والتدقيق لتبين حقيقة تلك النفوس الكامنة وراء هذه الكلمات التي اشتهرت عن الامويين، ولذا كان لفقيدنا (قدس سره) دوراً بارزاً في ذلك من كشف زيف وافتراءات واباطيل هؤلاء المتسلطين وامثالهم من المتزلفين لاموالهم وموائدهم وخصوصا اصحاب الاقلام المأجورة فكان في طيات هذا الكتاب الصفعة القوية لهؤلاء ، وان هذا يدل على المنطق العلمي والاستدلال العميق الذي يمتاز به (قدس سره) فكان من اروع ما في صفحات الكتاب الملحقان في ىخره وهما:

الملحق الأول: عنوانه (هل كان يزيد قد أمر بقتل الحسين (عليه السلام) فان المتتبع بدقة لهذا العنوان تنكشف لديه بأول وهلة الغاية من هذا البحث والفائدة من التعرض اليه من كسر شوكة المعاندين للحق والناصبيين لأهله الحقد والعداء امثال اولئك القائلين ان الحسين قتل بسيف جده "عجبا لتلك العقول" وان الحسين خرج على إمام زمانه "يزيد راكب الفجور شارب الخمور.." وغير ذلك من الاراجيف والاباطيل التي لا يرضى بها اي انسان ذو عقل وبصيرة وتدبر، ولذا كان هذا الفصل من الكتاب بمثابة الحرب الكبيرة القاضية على هؤلاء اينما كانوا لتقطع السنتهم عن قول الزور وتكسر اقلامهم عن كتابة الاثم والباطل حتى عد الشيخ "آل ياسين" كلمات احد عشر من علماء العامة وغيرهم في ان يزيد هو الأمر بقتل سيد شباب أهل الجنة وانما ذكر هذا العدد للاختصار ولو اراد ان يزيد في فجور يزيد لأزاد، فكانت رسالة لذلك الذي يقول في احدى عصبياته (إني اتحدى كل من ينقل بثبت صحيح انه (يزيد) أمر او رضي بقتل الحسين بل ما تقدم وتواتر عنه عدم رضائه ونقمته على من قتله)، واقول بعد رد الشيخ القاصم لهؤلاء ان عجبي لاينقضي من هؤلاء الذين يدافعون عن ابن هند وابن مرجانة وقبل ساعات كان هؤلاء يحملون راية الكفر والشرك ويقتلون المسلمين ويشردونهم عن بلدانهم ثم يأتي بعد ذلك من يقدسهم ويجعل ابن بنت رسول الله مرمى سهام حقده ونصبه!!.

اخيراً وبعد كل هذا استطيع القول ان المطلع على تراث هؤلاء العظماء يعلم ويفهم حقيقة تلك الاحاديث الشريفة التي وردت في فضل العلماء ومنزلتهم وكرامتهم وخصوصاً قولهم (عليه السلام) ان موت هؤلاء مصيبة لا تجبر وموت قبيلة ايسر من موت عالم، وموت عالم اشد على ابليس من الف عابد.

وفي الختام اال الله تعالى ان يتغمده برحمته الواسعة ويجعل مداد تلك الكلمات نوراً له في الاخرة وصراطا مستقيما لاجيال هذه الامة في الدنيا، واملنا كبير جداً في نريته المباركة ان لايبخلوا على ابناء قومهم من زاد ابيهم لتبقى الصدقة الجارية آناء الليل واطراف النهار، وان لا يجعل ختام هذا البيت العلمي العريق بحسنهم (قدس سره) فان من بعد حسن حسيناً، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

عراقيون
من زمن التوهج
ملحق أسبوعي يصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون
رئيس مجلس الإدارة رئيس التحرير
فخري كريم
نائب رئيس التحرير
عدنان حسين
مدير التحرير: علي حسين
الاخراج الفني: نصير سليم
طبعت بمطابع مؤسسة
المدى
للإعلام والثقافة والفنون
WWW. almadasupplements.com

السيد الشهيد محمد محمد صادق الصدر
مع خاله الشيخ آل ياسين

عراقيون
من زمن التوهج